روايات عبير الجديدة

فيوليت وينسبر

ملائكة الجحيم

WWW.REWITY.COM

مرمورية

روايات عبير الجديدة

ملائكة الجمايك

فيوليت وينسبير

كارول لم تنتظر ابداً لتحمّل العذاب فعمدت الى العمل كمندوبة من شركة سياحية كبيرة الى الجمايك في مهمة افتتاح فندق وتشجيع الفكرة، وفجأة تعيش حالة درامية: الحب وروبرت ابين الذي كان معارضاً والده الكابتن في مشروع الفندق لم يريد ان يتحول نزلهم العائلي القديم الى مكان سياحي.

تعيش صراعاً أيضاً بعد وصول كاتي المتميزة الجميلة كانت كارول تعرف انها ستخرج من هذه المعركة وقلبها يتعذب ولكن مع ذلك كيف ستصبح حياتها لو فقدت حبيبها روبرت؟ ذاك الانسان الصلب، فتصمم على الرحيل والعودة، وفي ذلك اليوم تحصل المعجزة..

الفصل الاول

ماذا تقولون لو ذهبتم عدة ايام الى الجماييك؟.

كارول آن تود، قامت بسرعة ورفعت عينيها نحو السيد روكسليه. . . لم تكن متأكدة بما سمعت.

وهي جالسة على مكتبها كانت غارقة في تأمل قطع الثلج التي تتراقص خلف الزجاج.

كنا في تشرين الثاني، واستمرار الطقس على هذه الحال خمسة اشهر شيء مخيف فالشتاء طويل في تورونتو.

اذن كانت كارول شاردة في افكارها المشتتة وفي موضوع انتظار قدرها الخاص عندما قطع معلمها تأملها الحالم.

«اعذرني هل تستطيع ان تكرر ما قلت».

«لقد طلبت منك بكل بساطة، اذا كنت ترغبين بقضاء اسبوع في فندق جديد مزود بالبار والبسين، وبالنسبة لك اذا اردت ان تتعرضي للشمس الذهبية في ملعب محاط بالشباب الانيقين، ولكن طبيعياً اذا لم تريدين ذلك فأنا استطيع دائماً».

«مهلاً سيد روكسليه، ليس لانني كنت شاردة بعض الشيء انا لم اسمعك انت تسألني اذا كنت احب الذهاب الى جماييك لمدة اسبوع، هذا جيد؟».

«صحيح!».

«اذن قد سمعت جيداً جماييك... قل لي بسرعة ماذا علي ان افعل؟ أأقفز من الفرح؟».

السيد روكسليه بدأ بالضحك.

«هيا بنا يا كرول لنكن جديين».

قال لها اخيراً وهو جالس مقابلها «فالموضوع هو العمل في كل وكالات السفر في كندا، وكالتنا هي التي تتطور بأكثر سرعة، نحن اكتسبنا شهرتنا باكتشاف فنادق كندية جديدة، وبفضلنا اصبحت تقريباً مقاطعة كندية، وكذلك الامر بالنسبة للبرميد والآن دور الجماييك هي موضوع الريف لارتقائه هذا العام... وطقس الجماييك دافيء وجميع الكنديين يتسارعون اليها.

«انا اعرف ذلك، بما استطيع ان افيدك».

«بالذهاب الى جماييك، كما قلت لك».

«وانا لا اريد افضل من ذلك، متى الانطلاق؟» قالتها كارول بمرح».

«لا يا كارول اني اتكلم جدياً انت ذكية عندك افكار ولا تخافين من اخذ المبادرات، وقد قمت باختبار في خدمة المحاسبة، وفي مشاريع السفر». تابع السيد روكلسليه بابتسامة.

«انت شابة وعندك المستقبل امامك ونحن بحاجة الى أناس مثلك حيويين، خياليين، بالاضافة الى ذلك عندك روح المرح،

وحان الوقت لتنزلي في الماء وتستغلي براحتك جميع مواهبك، لقد اثبتي قبلاً انك كنت قادرة على خدمة الفندق في البرميد، كان عندك الافكار الممتازة، دون ان تكوني مثبتة في البرميد».

«ولكني لم اذهب الى اي مكان آخر، يجب ان يكون هناك شهر على الاقل لاصبح في مكتب السفر».

«فرصة زائدة لكي تبدأي، ولا تقلقي ابداً، انني لا اعطيك مهمة مستحيلة» اضاف السيد روكسليه ذلك بلهجة مطمئنة.

«فالموضوع هو وجود مجال لتحويل المرافق الى فنادق جديدة، حسب ما فهمت، انه سيصبح هذا اسلوب فنادق للعائلات... هم يريدون ان نمثلهم في كندا والولايات المتحدة ويجب ان نضع على الارض امكانيتنا ونحضر مدينة للدعاية من اجلهم، انهم يودون ايضاً ان يؤلفوا شيئاً من اجل الافتتاح، وعلينا نحن ايجاد الفكرة، والموضوع، وهم ايضاً بحاجة الى احد لينصحهم ويبدو لي انهم مبتدؤون في العمل الفندقي».

«ولكن يا سيد روكسليه...» بدأت كارول بلهجة قلقة».

«هذا ليس معقداً وسوف اعطيك طلبات وليس عليك سوى ان تمليها عندما تذهبين لزيارة الفندق وتلقي نظرة بسيطة على كل شيء، حاولي ان ترتبطي بمعرفة مع المديرين، وبما يفكرون واذا كان ينقص بعض المرافق التي لا غنى عنها، مثل المسبح والبار، قولي لهم بأن يحضروا لبناءها ويتصلوا او يتعاقدوا مع مهندس، وأخيراً افتحي عينيك وأذنيك جيداً واعطيهم بعض الحلول واملي الطلبات، انا اعطيك الثقة، هذه ليست الافكار التي ستنقصك، وعندما تصبحين هناك خذي بعض الايام للعطلة وحاولي ان

تعودي برونزية اللون» طمأنها السيد روكسليه واضاف بابتسامة عريضة.

«اتمنى ان تنطلقي خلال يوم او يومين، جهزي حقيبة السفر ولا تنسي ان تحجزي للسفر، وتضعي تذكرة السفر في مكتب المحاسبة».

بهذه الكلمات غادر السيد روكسليه الغرفة دون ان يترك لكارول الوقت لتجيب عليه، بعد ثلاثون دقيقة عاد السيد روكسليه ومعه مجلد.

«لا يصدق عدد الناس الذين يتصورون بانه يكفي ان يكون هناك غرف للايجار لانشاء فندق. لا يعملوا حسابهم للمشاكل الاخرى، الطاقة، البار، الغذاء، ومجموعة اشياء اخرى، ولديك لائحة بهذه الاسئلة، يجب ان تؤكدي هذه النقاط ولا تنسي انه ليس فندق ممر، ولكن مكان اقامة يومية»ثم اضاف.

«حيث الناس يقيمون وقتاً كافياً، وهذا يعني انه يجب اقتراح عليهم اكثر في الاقامة والنوم رياضة، تنس، مسبح، حتى هذا لا يكفي يجب ان يكون المكان شيء مميز، تمثال رائع مثلاً او مشهد استعراض المهم اي شيء يجذب رواد الفنادق ونحن نستطيع اظهاره، وحاولي ان تجدي لنا هذا، واذا كان الفندق لا يوجد فيه شيء مميز، اوحي اليهم ان يفعلوا بأي طريقة».

«ماذا يفعلون مثلاً...» قالت كارول.

«اقصد بقولي هذا انه من الافضل ان يظهروا ما كان عندهم، افضل من ان يزيدوا في انشاء المبنى، يمكننا ان نخصص زيارات موجهة اذا كان هناك شيء مميز لرؤيته في المنطقة، او ايام

اكتشافات بحرية، اذا كان الفندق بقرب البحر، واخيراً انت ترين اشياء في هذا الموضوع».

«انني اعتمد عليك» قال السيد روكسليه مع ابتسامة.

أخذت كارول المجلد وحاولت ان تركز على الأسئلة، ولكنها كانت في حالة من المتعة التامة لدرجة ان الكلمات تتراقص امام عينيها ولم تعد تستطيع ان تحوي فرحتها، فتكاد تنفجر من شدتها.

«عندما أقول هذا لأمي، لن تريد ابداً ان تصدقني، ثم يجب ان أشتري ثياب، حقاً سيد روكسليه، انت تتكلم جدياً».

«متى استطيع الرحيل؟».

«أول ما تصبحين جاهزة، ولا تنسي ان ترسلي برقية للمدير الكابتن آدم إيين لكي يستقبلك في المطار، يليها يومين نشاطات»، كارول لم تعد تعرف بماذا تفكر، بين ان تتصل بوالدتها وأصحابها، وتحضير المايوهات، وبين أن تنسى زيت الشمس وشراء الأحذية وشراء فستان طويل في حال أقيمت سهرة حافلة، وزوجين احذية من اكثر الموضة تطوراً، لقد أحضرت حقيبتها، ثم تعود لتدخرها عشر مرات، ولم تكن أبداً جاهزة في وقت السفر.

وجاء اليوم العظيم، القلب في عيد، صعدت في التاكسي الذي يجب أن يوصلها الى المطار، بينما تورنتو ترتعد تحت عاصفة من الثلج ورياح تشرين الثاني البارد، كل شيء كان جديد، غير منتظر، الوجوه مبتسمة الجلود مذهبة بفن الألوان، في قاعة المطار، عكس ما تصورت كارول الحرارة لم تكن مخنقة، كانت

مثل الصيف الهندي، ولكن مع نوع من الروائح العطرة المختلفة، غير محددة، الجمايك... كانت في الجماييك.

كانت مأخوذة في كل أنواع الفاكهة والخضار الاستوائية حتى أن خشب الكرسي التي تجلس عليها له رائحة مميزة ونادرة، بالإضافة الى الأصوات الرنانة، حاولت ان تفهم ماذا يقولون الناس حولها، حتى ان الشابة المضيفة التي اعلنت الرسالة بواسطة مكبرات الصوت كان لها نبرة غنّاءة، اعطت كارول كل انتباهها لأنه قيل لها من قبل ان تجلس، وها قد تنادى ومن الواضح ان السيد إيين قد اتصل لكي يقول بأنه سيتأخر، في كل مرة يعلن مكبر الصوت شيئاً كانت تتمنى ان تسمع اسمها.

وهي في الانتظار، كانت تتأمل باعجاب منظراً كان امامها، ووضعت نظارات الشمس، لكي تستطيع رؤية الناس دون ان يظهر عليها الغموض.

كانت النساء انيقات جداً، وأصبحت كارول تفكر في لبسها الخاص.

صندل أبيض بالكعب العالي، ومحفظة بجلد أبيض وفستان صيفي اكثر شياكة بقماش قطن ازرق، دون الأكمام وضيق، لم يكن عندها مجوهرات سوى بروش كانت امها قد قدمته لها، والتي تضعها بين قسمين من الشّال الأزرق ولم تكن تضع قبّعة، ملبسها انيق ومناسب لها، وخلف نظاراتها السوداء، كانت تشعر بحالة غريبة، وتمنت ان يكون شعرها اكثر تسريحاً، وهو منسدل على اكتافها.

«انيقة ومنطلقة» رددت كارول بثقة تامة.

بهذه اللحظة، مرّ شاب طويل القامة من أمامها كأنه مسؤول في المطار، كان يرتدي شورت كاكي وقميص كان عليه بعض الرسوم البيضاء. ولكن الغبار التي كانت على القميص حولت لونه قريب من لون الشورت.

كان ينظر الى كل النساء، وكان عنده النية ان يجذب واحدة منهن.

كارول لم تستطع ان تمنع نفسها من ان تبتسم، وقد القى نظره عليها، وحرّك جفنيه ثم تابع مسيره، وخلف نظاراتها السوداء كانت كارول تتأمل كتفيه العريضين وجسمه القوي، شاب جميل ولكنه غير مرتّب قالت كارول ذلك في نفسها هذا أقل ما يمكن قوله.

كان يظهر عليه وكأنه محاط بالغبار، ولكنه واثق من نفسه بالنسبة لرأيي فيه، أضافت ذلك، ولكنه كان حقيقة جميل جداً، طويل ولكنه متناسق، اكتافه كانت عريضة جداً لدرجة اننا لا نلاحظ قامته المميزة الا عندما يطوي احداها، وما هذه العضلات فالشورت والقميص اللذين يرتديهما، كانا يكشفان عن عضلات قوية.

كأنه حصان في السبق، لا ليس حصان سبق، رددت كارول ذلك، انه خفيف الظل، مميز، كانت هيئته توحي بأنه فخور بنفسه.

لا يسمح لنفسه بأن يعيش وسط أحصنة، لم تكن تستطيع ان تغير نظرها عن هذا الانسان المجهول، بينما كان هو يزاحم المجموعة بخطوة ثابتة، كانت تنظر اليه وهو يأخذ طريقه نحو

المحاسبة، كان يظهر عليه عدم الصبر والثقة بالنفس، وجميع الناس بملابسهم الأنيقة انسحبوا مباشرة ليتركوا له المكان، بلا شك مذعورين من كثرة الغبار التي خرجت عندما هم بتفتيش ثيابه، كان يلبس جوارب طويلة حتى ركبتيه والتي فقدت بياضها الأصلي، أما بالنسبة للحذاء لم يعد فيه لون. وأيضاً كان وسخاً، ورغم كل هذا كان مميزاً وجذاب، وكان عليها ان تعترف بذلك، كانت بشرته متأثرة بشمس جماييك، من الواضح انه يعيش حياته في الهواء الطلق، وقالت كارول في نفسها: من الأكيد انه مهذب ومن الواضح انه يعيش حياته في الهواء الطلق، لو ان احداً يأخذ على عاتقه ان يساعده ليعطيه حمام.

الفصل الثاني

وأعلن المكبر شيئاً، وفي هذه المرة سمعت كارول اسمها، لقد طلبت الى قاعة الاستقبال، ونهضت بسرعة وقلبها يخفق، ثم تقدمت بخطوات ثابتة، كانت هيأتها كأنها من رواد السفر، وهي تحاول ان تتصور خلف نظاراتها السوداء، من قد يكون الكابتن آدم إيين هل هذا الرجل العجوز؟ أو هذا الشاب ذو الشارب.

لقد كان هو المجهول المغطى بالغبار.

انحنى امامها دون ابتسامة، وسلم عليها يداً بيد لكن دون ان يعطيها انتباه.

لم تكن لدى كارول تلك النفسانية الدقيقة القادرة على كشف بأنها ليست هي المقصودة للمرة الأولى منذ بداية هذه المغامرة شعرت كارول فجأة بانطباع انها اقترفت شيء من الجرأة الزائدة، لم يكن لها الحق ان تكون هنا، لم يكن عندها القدرة التي تأمّل بها السيد روكسليه، ولكني لا، حققت بينها وبين نفسها، فأنا مبتدئة في المهنة، هذا كل شيء طبعاً، لقد كانت اول مهمة لها

في المهجر ولكن يجب ان تبدأ جيداً، أليس كذلك؟.

اذن لماذا أشعرت نفسها مذنبة.

«انا روبرت إيين، آسف لأني تأخرت، ولكن كان يوجد اشكال في مجال عملي، وكان يجب ان احله قبل ان انطلق، هذه هي اغراضك؟ اذاً اتبعيني».

كان صوته دافئاً، ورقيقاً، لكن لهجته كانت مختصرة ورسمية وقد ابتعد ومعه حقيبتان لكارول، واحدة بيده والأخرى على كتفه كان يحملهما وكأنه يحمل جريدة، وقد تذكرت كارول الألم الذي احست به عندما حملت الحقيبتان في تورنتو، ولكن لماذا كان بارداً معها.

شعرت بتيار مزعج منه، بينما كانت تمشي وراءه، لم يكن يعمل اي جهد لكي يسمح لها بأن تتبع خطواته.

وفي الخارج حيث الشمس الدافئة، الطقس حار جداً، وبدون أي كلمة توجه ايين نحو سيارته،الروفر بلون يصعب تحديده طالما ان طبقة الغبار التي تغطيها كانت سميكة جداً، اما كارول فقد توقفت عن المسير وهي تفكر بخوف كبير، كيف سيصبح فستانها النظيف، ولكن ايين وضع حقيبتها في الصندوق، ثم فتح لها الباب، فألقت نظرة في الداخل، الصندوق ايضاً كان مغطى بالغبار وبالتأكيد أخذت مكانها الى جانب السائق، دون ان تقمع ارتعاشها. وانطلق ايين بسيارته مسرعاً.

«آسف»، قال ايين بصوت مرتفع، محاولاً ان يغطي ضجة الموتور.

«كيف؟».

«لقد اضعت غطاء «الأشاپان» للسيارة يجب اصلاحه قبل ان ننطلق».

كان سفرهم بعيد، وكانت كارول متضايقة جداً، لدرجة انها تمنت لو تختفي تحت مقعد السيارة.

ثم جلسوا على طريق ضيقة باتجاه الكنيغستون كانت السيارة تنفض الغبار في كل اتجاه وخاصة على فستان كارول الجميل.

أما الموتور فكان يحدث ضجة مصمّة، شعرت فجأة بأنها ضائعة، مشردة ومتى ستصبح في بيتها، حرّة، وتذكرت انها قبل ساعات كانت في ضيعتها الجميلة «تورنتو» كانت باردة ولكن نظيفة.

وعندما وصلا الى الكنيغستون، توقفا في موقف للكاراج، ثم أتى رجل يرتدي ملبس بعدة الوان وتوجه ناحيتهم وقال:

«صباح الخير روبرت، لقد علمت ما الذي قادك الى هنا».

ثم جاء شاب اسود اخذ حقائب كارول.

«هذا الشاب سيأخذهم الى الداخل، آنستي يمكن أن ترتاحي في الوقت الذي سنصلح فيه السيارة».

قال ايين سنذهب بعد ساعة، وبهذه الكلمة ابتعد مع صاحب الكاراج تبعت كارول الشاب الصغير الذي يحمل حقيبتها، وكان واضحاً ان البيت كان خالياً، وعندما شاهدت نفسها في المرآة الكبيرة التي كانت موجودة في الحمام، كانت مندهشة، وفستانها كان في حالة مغبرة جداً، ومحفظتها لم يعد يعرف لونها.

بداية جيدة، قالت كارول بسخرية.

بأية حالة سأصل الى العمل؟ ثم رفعت فستانها باشمئزاز ونفضته بسرعة ولكنها توقفت مباشرة خوفاً من ان تنشر الغبار في البيت.

أأخذ حماماً؟ قالت، أو الدوش افضل انه اسرع، أما شعري فهو مصيبة، كانت تريد البكاء من كثرة الغضب.

«٣٠ دولار» تحسرت، لقد دفعت ٣٠ دولار البارحة للكوافير وهذه هي النتيجة.

ما هذا الانسان الفظيع لماذا فرض عليها هذا السفر في مثل هذه الظروف وبأي حق كان يظهر عليه بأنه القائد، ماذا فعلت له حتى يختبرها في هذا المجال، او ان يكون إنسان ساذج بكل بساطة.

استاذ ايين انت ساذج. صرخت وهي تتناول المرآة. عندما وجدت نفسها امام المرآة لم تمتنع عن الضحك، ثم تراجعت خطوة ونظرت بعين ناقدة الى وجهها المتطاول، قامتها المنتصبة، متناسقة جيداً، وبشرتها الناعمة صحيح انها في حالتها الآن لا تغري كثيراً ولكنها ليست قبيحة، فلماذا هو يكرهني، او لماذا لا يهتم بي؟.

على كل حال هو ليس بالرجل الذي لا يقاوم، قبلاً كان عنده كثيراً، ماذا اقول.. كثير من القوة... الثقة.

كيف يتعامل مع الناس. وفي جميع الأحوال، كان ليتصرف مع جميع الناس هكذا ولكن ليس معي انا... سأترك للآخرين مهمة ترويضه. علي ذلك، قالت كارول وأتمنى لهم الجرأة الكافية.

بعد ان تنشفت ومشطت شعرها جيداً، نظفت الحمام اكثر مما

كان عليه.

حتى اصبحت تستطيع البحث في حقيبتها عن ملبس مناسب بعض الشيء لهذه الرحلة المليئة بالحركات. ثم اختارت شورت وقميصاً من القطن الأصفر، ستكسوهم الغبرة قبل الوصول الا انها لم تعد تهتم لهذه الناحية.. ولكن هذه الثياب من السهل تنظيفها، ثم قررت ان تضع صندلاً، بالنسبة لشعرها حاولت ان تربطه بالشال الذي كان معها وكانت راضية بذلك.

مع هذا فهذه الثياب لم تكن شيء جديد فربطت الشال حول عنقها لتعطي رونقاً اكثر.. هكذا أفضل، قالت ذلك بصوت عال...

خرجت من المنزل رافعة رأسها، مبتسمة، وكانت شمس جمايكة تشع في سماء زرقاء صافية، فتمنت لو ان ايين يتنازل بالقاء نظرة اليها، لكنه كان يضع حقائبها في المقعد الخلفي للسيارة، ثم فتح لها الباب دون اية كلمة، وقررت كارول بشكل صارم ان لا تعطي اي اهتمام لهذه التصرفات الفوضوية غير اللائقة. ثم انه من الممكن عنده مشاكل او ربما مشكلة عاطفية.

انه بكل بساطة لا يحسن التصرف بلياقة وبالنهاية، في جميع الأحوال لم يظهر عليه الاهتمام بها. دون شك عنده فتيان يجذبهم وليحتفظ بمشاكله لنفسه.

وبعد ان قررت الجلوس في السيارة تراقب ايين وهو ينظفها بعض الشيء، كانت نظرتها نظرة تحدي.

«ولكنك قد نظفت السيارة، قالت كارول بصوت عال».

«هذا اكثر من الضروري» قال ذلك بلهجة ساخرة ثم اغلق

الباب بقوة.

انطلق بضجة، وتأثرت كارول بهذه الانطلاقة العنيفة وأظهرت اشمئزاز السفر كان لا يبشر لها بأي راحة.

ولكن عندما وصلوا الى الطريق العام، صار يقود السيارة بهدوء فارتخت اعصابها قليلاً.

«لدينا بعض اللحظات.. آنسة كارول فخذي راحتك» قال ايين.

وللمرة الأولى منذ ان التقيا التفت نحوها روبرت ايين ونظر اليها، مباشرة.

لقد انجذبت في لون عينيه الأزرق الغامق نفس اللون الأزرق للشال الذي تضعه حول عنقها، ما هذا التناسق الغريب مع سمرته البرونزية.

«مدام ايين كانت تهتم بأن لا تبتعد عن زوجها، لأنه كان لا ينقصه الكثير من المعجبات».

ثم ابتعد ايين وكارول عن المدينة وتوجهوا نحو القرية التي كانت تظهر في الأفق البعيد وكانت كارول تلقي النظرة على رفيق دربها.

كانت نظرات ايين مركزة نحو الطريق، راحت تتأمل وجهه، انف جميل، رمشاه السوداوان مثل لون شعره شعر اسود، بشرة برونزية، عيناه زرقاوان ويدعى روبرت ايين.

روبرت ايين لكن هناك غيره يدعى آدم ايين كان من المفروض ان تلتقيه في المطار، ثم ان السيد روكسليه كان قد حدثها عنه لقد تذكرت ذلك تماماً.

«هل انت شقيق الكابتن آدم ايين؟» قالت كارول ذلك.

«لا.. هو والدي، وهو الذي عنده فكرة عن الأوتيل، كان يجب ان يستقبلك هو في المطار، لكن بسبب بعض الظروف جئت انا مكانه».

www.rewity.com
مروية

الفصل الثالث

قال ذلك بالمختصر وكأنه يريد ان يتخلص بأسرع وقت ممكن وهو يركز نظره الى الطريق، احست كارول فجأة بأنها غير مرغوب فيها، فشفق عليها.

وبعد اللهجة التي كان يتكلم بها، كان من الواضح انه لا يشجع فكرة تحويل أملاكهم الى فنادق سياحية. هذا وضع كارول في حالة ليست مريحة، بما ان مهمتها كانت تتركز بأن تهتم بهذا الموضوع.. وهذا ما يشرح المزاج السيء الذي استقبلها به روبرت ايين..

حاولت ان تجد الكلمة المناسبة كي تسأله ولكنها ترددت بعض الشيء ثم قالت:

«حدثني عن الأوتيل»، قالت ذلك بكل بساطة.

اظهر روبرت نوع من الاشمئزاز، خلال لحظة فكرت كارول انها لن تحصل على أي جواب، ثم اجابها:

«حتى الآن لا يوجد اوتيل تماماً، نحن عندنا معمل، عملياً لا

احد يهتم به لذلك قرّر والدي تحويله الى فندق، لقد أنشأ مسبحاً وقام بانشاءات اخرى، ثم طلب شركتكم ان ترسل مندوباً لها للبحث في الموضوع وألقى نظرة على كارول.

لكن وجهه بقي عابساً، مع هذا كانت كارول تشعر بالراحة، بالتأكيد هو يعتقد اني غير جديرة بهذه المهمة.. قالت كارول ذلك في نفسها.

والناحية الإيجابية فقط في هذه المهمة هو ما يشغله الكابتن وسأصبح حرة في التصرف كي اتقيد بالعمل كما سمعت، وهذا الأهم وغير ذلك شيء ثانوي، كان تهتم بأن تكون جديرة بهذا العمل، انها النقطة الأهم، ولكن لا يكون ذلك فجأة.

«اين يوجد الملك؟» قالت كارول بلهجة غريبة.

«بعد المونديفيل، على الخط الساحلي، يوجد منحدر طويل ينتهي بقمة، حيث يوجد المعمل، انه ضخم جداً».

كان صوته قد تحول تلقائياً الى صوت حنون عندما كان يتحدث اليها وعن عائلته وما يملكون، كان يتابع حديثه دون ان تكون كارول بحاجة الى المبادرة للمناقشة.

«بُني في الصيف من الجد ايين. منذ زمن كان اسم عائلتنا لا يكتب ايين بل كان يكتب اينيه. وهذا يرجع الى ٣٠٠ سنة. والكابتن إينيه، جرح اثناء معركة وطنية وبدلاً من أن يرقّوه، اعطته البحرية الاسبانية ملك في الجزيرة، آخذين بعين الاعتبار أنه كان متزوج وأب لعدة اطفال في الوطن. هذا لم يمنعه من ان يبقى هنا. ثم اختار امرأة وأنشأ عائلة».

وابتسم روبرت عندما تحدث عن سلفه، ثم عاد صامتاً، وحرصت كارول على ان لا تتدخل بانتظار ان يتابع حديثه.

لكن الدقائق مضت دون ان يتكلم، كان عليها ان تبدأ المحادثة ولكنها ترددت بسبب طريقة تفكيره، رغم ذلك يجب ان تكون الرؤية واضحة امامها.

فندق في وضع قديم منذ ثلاثة عصور، تمتمت ذلك وكأنها كانت تكلم نفسها.

ونظرت اليه لتطمئن إذا كان سمعها جيداً.

«فندق لعائلة قديمة، قنوع» قال ذلك بلهجة عالية.

«لكن ذلك يعتمد على الأساس، واذا كان...».

ثم تابع كلامه «المعمل وهو كذلك.. وهو باقي» كان روبرت ايين يردد ذلك، الكابتن كان قد صرف ثروته على البسين والمرافق الأخرى، كان يجب ان يكتفي بذلك، فالفندق كان قد كلّف كثيراً من المال.

ضحكت كارول وقالت:

«اذن المسألة هي مسألة المال، قالت ذلك وهي تحس ان ثقتها بنفسها تزداد شيئاً فشيئاً».

«اذن نحن سنرى ذلك ونتأكد بعد ان نتعرف الى المكان»، قالت كارول بلهجة ثابتة، اخبرني عن المشروع، هل يوجد اراض كثيرة؟».

«كثيراً، وكان عندنا قبلاً اكثر من اليوم، ومساحتها تبلغ ٨٠٠ هكتار، وبقيت وقتاً طويلاً دون ان نستغلها غير قصب السكر، لكن السوق لم يساعد على ذلك، وبعد سنين اصبحنا مجبرين

بعمل اي نشاط معين، وبقي السكر النشاط الأساسي لاستغلال الأرض».

«هل تريدون بيع الأراضي؟».

«نعم، والدي يريد ذلك، ولكن الآن انا استلمت هذا النشاط واعتقد اني سأنجح».

كان الغرور واضحاً في صوته وكأنه يواجه بهذا الغرور العالم كله، كانت كارول التقطت ذلك، دون ان تقول شيء وفجأة اصبحت السماء شاحبة، وكانت كارول مستغربة، لأنه منذ لحظات كانت الشمس ساطعة، وتلقي بأشعتها من سماء صافية وفجأة بدأ الليل يغطي كل شيء بنجومه، المتعددة.

وكان ايين قد اشعل الأنوار جميعها وألقت كارول نظرة على ساعتها لقد كانت تشير الى السادسة والنصف. انه شيء غريب، حتى في تورنتو كان النهار يبقى واضحاً بعد غياب الشمس، وبدأ ايين يضحك ضحكة عميقة.

«الليل يهبط بسرعة هنا لأننا اقرب الى خط الاستواء».

«هذا صحيح»، قالت دون ان تفهم ما يقول.

ثم تذكرت انها كانت تتمنى لو تتجول في العالم كله، ولكنها لم تضيف شيئاً الأفضل ان تقنعه بأنها فهمت ما يقول من ان تبدي استغرابها.

كانت تجلس براحة على المقعد وهي تسمع ضجيج الموتور، مبهورة بمنارات تضيء الليل، بينما كانت السيارة تقطع عشرات الكيلومترات، كانت كارول تفكر برفيق دربها، كان يكفي ذكر الفندق لكي يصبح روبرت ايين منطقياً كان يتصرف وكأنها قد

جاءت الى جمايكة بهدف وحيد هو ان تنافسه.

ما العمل تجاه هكذا موقف ؟ كان يظهر عليه قوياً، واثق من نفسه لدرجة انها فقدت كل الأساليب التي حاولت استعمالها، لماذا كان غاضباً بالنسبة لفكرة الفندق، بالنسبة للمهمة التي جاءت من اجلها.

اغمضت عينيها وهي في ضياع، كان روبرت ايين يقود السيارة جيداً، شيئاً فشيئاً احست كارول بالارتخاء وقررت ان لا تتكلم، كان رفيقها محبوباً بالطبع، ولكن هذا الهدوء المخيم كان يعطي نوعاً من الراحة والثقة كذلك عنده ضحكة جريئة، كل شيء عنده لا يوحي بأنه سيء كان يكره أن يحول بيت اجداده الى فندق.

من هذه الناحية كانت تفهمه ولكن بعد هذا، الفكرة ليس فكرتها. كان غير عادل تجاهها، ثم قررت ان تعرف ما سبب هذه المعاملة.

«لماذا ترفض مشروع الفندق؟» سألته ثم اضافت.

«معظم الناس تتمنى هذا المشروع دون ان يعملوا حساب للعلاقة مع رواد الفندق، التي قد تكون جيدة جيداً».

بقي روبرت صامتاً للحظات، ثم اجاب أخيراً، صوته كان بارداً وقاسياً وندمت كارول على طرحها للسؤال.

ماذا كانت تستطيع ان تفعل اذا اصبح عنيفاً؟ كان غضبه كافياً.

طبعه العصبي قد أثر عليها، شيئاً فشيئاً توقفت عن الانتباه الى الطريق التي كانت خالية تماماً، كان عندها ثقة بقيادته للسيارة حتى أخذها النعاس، وفجأة قفزت مذعورة عندما رأت مخلوق

غريب بأربعة اقدام، أكبر من الكلب، ظهر فجأة ناحيتهم، كان يقف منتصف الطريق، كان نور السيارة يؤثر على عينيه حيث كان روبرت ايين يضرب على الفرام لكي يبعد هذا الحيوان عن طريقهم.

كل شيء حدث بشكل سريع اما كارول فهبت ناحية الباب بينما روبرت ابذل مجهوداً ليتجنب هذا الحيوان، كانت الدواليب تسرع. خلال هذه اللحظات كانت كارول تشاهد الحيوان يقترب وكأنه سراب تراه بوضوح.

اذنيه وكبرهما وعيناه الجاحظتان وأنفه الضخم، حيوان... انه حيوان.

كان هذا الحيوان يقف مقابل السيارة من الجهة الشمالية بينما كان روبرت قد اطلق العنان بسرعة ليرمي هذا الحيوان في الجهة المقابلة. كانت السيارة احدثت صوتاً هائلاً قبل ان تتوقف بعيداً بعض الأمتار، نزل روبرت من السيارة بينما بقيت كارول في مقعدها خائفة، وتشعر بالقلق، وقررت أخيراً ان تنزل.

لم تستطيع ان ترى روبرت في الظلمة. لكنها كانت تسمع عويل هذا الحيوان. اقتربت من المكان، كان الحيوان يحاول ان ينهض ما ان يفعل حتى يقع مرة ثانية. وكان روبرت يحاول ان يقبض عليه ويمسكه دون ان يقاومه، كان يمسكه بقوة بحركات ثابتة.

«لا يوجد كسر ابداً في جسمه، شكراً لك يا رب» قال روبرت وهو يرفع رأسه ناحية كارول.

«الحيوان كان فقط خائفاً، يجب ان امسكه حتى يهدأ قلقه

www.rewity.com

وخوفه» كان يتكلم اليه بهدوء شيئاً فشيئاً ليخفف من قلقه وكانت كارول تراقب هذا المشهد دون ان تتلفظ بشيء.

«هل استطيع ان افعل شيء لمساعدتك؟» قالت كارول اخيراً.

«لا، اهدئي، لا تقتربي، يلزمه بعض الوقت ليستطيع ان يقوم».

ثم نظر الى كارول وسألها:

«هل تعرفين قيادة السيارة».

هزت كارول برأسها، ثم قال لها «اذن هل تستطيعين ان تضعي السيارة في الجهة المقابلة».

همت كارول لذلك وهي سعيدة بأنه اشار اليها بأن تفعل شيء ما دون ان تحس بكبرياؤه، ثم أدارت محرك السيارة وأضاءت النور منها محاولة ان لا تعثر على حيوان آخر، وكانت تفكر ما هذا الانسان، روبرت ابين الواثق من نفسه والذي يتحمل المصاعب فهو يحاول جاهداً مساعدة هذا الحيوان والذي كان منذ نصف ساعة يريد قتله، ماذا سيقول السيد روكسليه لو رآها في هذا الموقف الإنساني، وبعد ان نزلت من السيارة اقتربت من روبرت وسألته:

«هل مكان السيارة يعجبك».

لم يجيبها روبرت تلقائياً لكنه ابتسم لها. وقال:

«هو خائف اكثر من انه ضعيف، انه حيوان رائع ولكنه لم يعد شيئاً ليخيفه، الآن نستطيع متابعة طريقنا» حاول روبرت ان لا يترك هذا الحيوان الا بعد استرجاعه لقوته.

وبعد لحظات رددت كارول:

«يبدو ان سيارتك تعبت من هذه الطرقات ولكنها ستمشي قليلاً بعد توقفها وقتاً كافياً» ثم قال لها روبرت وهو يمشي حولها.

«وأنت؟ الست متعبة او جريحة؟».

«لا انا بخير».

www.rewity.com مرصورية

الفصل الرابع

وبكلامه هذا احست كارول بأن كل شيء ليس جيداً وأحست بالدوخة. وكانت الأرض تتحرك تحت قدميها وحاولت ان تمد يدها للارتخاء، روبرت امسكها في الوقت الذي كانت ستقع فيه دون ان يعرف لماذا واصبحت متمسكة به بشكل يائس مطمئنة بقوته الجبارة.

لقد استعمل نفس الكلمات، كان لديه نفس الأسلوب في تهدئة ذلك الحيوان وكان قبلاً مشغولاً بهذا الحيوان، وبالنسبة له كانت مثل أي حيوان ضعيف جداً لا تستطيع التحرك ويده التي كانت تمسكها احست بقوتها وعظمتها.

كان احساس غريب يراودها، وبدلاً من ان تجمع قواها صارت تحس بالضعف الواهن ولا تتمنى غير شيء واحد ان تحبه بين يديه القويتين.

قرب صدره الصلب وتركته يقودها الى السيارة ثم اجلسها في السيارة، وفجأة اصبح الليل يشتد سواداً، فيداه التي كانت تحميها

تركتها، لقد اصبحت وحيدة.

وجلس روبرت وراء مقود السيارة وانطلق للسير، لم يقل شيئاً الم يأخذ اعتبار لما حصل لي منذ دقائق، وألقت نظرة باتجاهه كان قلبها يخفق وهي تتمنى ان لا يكون قد لاحظ شيئاً.

بعد ان اصبح بعيداً عنها وواثق من نفسه، وكانت نظراته موجهه مباشرة الى الطريق وكانت عيناه ترمشان.

«طمئني نفسك، اشك انه قد يظهر حيوان آخر على هذه الطريق».

قال لها فجأة وابتسم لها، كانت ابتسامته ابتسامة رجل عسكري روبرت ما هذا الانسان، كانت كارول تفكر بذلك، اصبحت وكأنه يأخذ فكرة ما عنها وهذه الفكرة كانت بالطبع ملائمة... وهذا الاستنتاج اوجد لديها حرارة دافئة حتى فاجأتها، ولكنها تماسكت نفسها، نعم فهو جذاب وعظيم لكنه مجهول وسيبقى كذلك، ولكن انا هنا في مهمة عمل وليس اكثر رغم ذلك في ناحية معينة من قلبها يوجد صوت يقول لها ولا تستطيع ان تمنع نفسها عن ذلك.

«انت تعرفي جيداً انك قد تقعي في حب هذا المجهول».

كانت مدة سيرهم في السيارة تقارب الساعتين، كانت كارول ناعسة جداً وعلى طريق النوم.

وكانت كلما ترتاح في النوم تعود وتهب جالسة وأكثر من مرة كانت تقاوم النعس وتفاجئت وهي تتأمل يداه البرونزية تمتدان نحوها، كم سيصبح لطيفاً لو وضعت رأسها على كتفيه، وكان الطقس منعشاً كلما اقترب الليل وكلما اقتربا من قمة الجبل كارول

كانت منجذبة كثيراً للشخص الذي كان بقربها، بدفئه، وبعطره ما هذا الرجل الغريب المليء بالتناقضات، هو يجذبها وينفرها بنفس الوقت وتنهدت وهي تقول ذلك.

«آنسة تود استيقظي، لقد وصلنا».

كان روبرت قد حركها بلطف، سمعت كارول صوته وكأنها بينها وبينه ضباب، فتحت عيناها وتوقفت فجأة.

«آسفة، لم اكن اريد ان اضع رأسي على كتفيك، وقالت ذلك بخجل».

«ارجوك... الوقت متأخر وأنت بالطبع تعبت».

ثم نزل روبرت من السيارة بينما كان رجل آخر يفتح باب السيارة لكارول كان يبتسم ابتسامة عريضة.

«إنه واطسون» قال روبرت، «سيقودك الى غرفتك ويحمل لك اغراضك».

«وإذا كنت جائعة فلديه ما تأكلين، ليلة سعيدة. الى الغد».

بهذه الكلمات ترك روبرت المكان وابتعد.. وأحست كارول فجأة بأنها خائفة، ووحيدة في هذه الجزيرة المجهولة البعيدة عن العالم، كان واطسون يبتسم لها دائماً ثم اعطاها إشارة لتتبعه الى غرفتها وكانت الظلمة هي السائدة، كانت تفعل ذلك دون ان يكون لها الاختيار وهي تتبعه بخطواتها، كانت السيارة قد توقفت في ملعب كبير بقربه حديقة مليئة بالأزهار، والعطور الرائعة والهواء المنعش. وكانت مستغربة ومعجبة بهذه الرائحة وهذا الجو، حتى قالت في نفسها، لم يكن يوجد مثل هذه الأزهار الرائعة في تورنتو.

«ما هذا الجو الرائع» قالت لواطسون الذي كان يبدو وكأنه دائماً مبتسماً وكان يمشي وراءها ناحية الشرفة.

«هذا من الحديقة يا آنستي».

فتح واطسون الباب وكانت كارول تتبعه، جميع النوافذ كانت مفتوحة كذلك الستائر الحريرية، وأخيراً وصلوا الى السلم الحديدي حيث صعدوا الى الغرفة وهي غرفة كارول، كانت غرفتها اكبر من الغرفة في تورونتو، ولكنها في غرفتها هذه كانت تشعر بالوحدة والقلق، رغم ذلك كل شيء جميل في الغرفة، الجدران مليئة بالصور الرائعة، المبوكيت والمقاعد الرائعة والطاولات مع ثمانية كراسي جميلة، والشيء الوحيد الذي لفت نظرها ذلك السرير الرائع عليه شرشف احمر وكانت تشعر بالراحة عندما تفكر انها ستنام عليه في الليل... وفجأة سمعت صوت.

«انستي هل يعجبك هذا؟» كان ذلك صوت واطسون.

كارول قفزت من السرير حيث كانت تجلس واتجهت ناحيته محاولة ان تخفي خوفها العميق المتناقض مع اعجابها للغرفة ثم قالت.

«انا... انا كنت... هذا شيء مهم جداً» قالت ذلك اخيراً.

ثم ضحك واطسون حتى اسمعت ضحكته اذنيها بوضوح، كان سعيداً بما سيفيده ذلك من اعجابها للمكان، ثم حمل حقائبها على الطاولة الكبيرة.

«آنستي هل تريدين امرأة تخدمك وتساعدك في توضيب اغراضك».

لكنها لم تقل شيئاً بل اشارت اليه بأنها ليست بحاجة، ثم

ندمت على ذلك. لأن وجود امرأة تساعدها يخفف عنها تعب الطريق».

وعاد وقال لها.

«التواليت في الجهة المقابلة للغرفة، اذا اردت ان تستحمي».

ثم ذهب ليحضر لها الطعام كما قال له السيد روبرت.

«شكراً يا واطسون، لا اريد فأنا لست جائعة كثيراً، ولكن هل يمكنك ان تحضر لي فقط سندويش وايضاً كأساً من الحليب؟».

«حاضر يا آنستي» ثم انحنى امامها وخرج.

تركها وحيدة في غرفتها وكانت عطور الحديقة تعبق في غرفتها وهي تدخل من النافذة ثم خرجت الى الشرفة لتتنشق هواء الليل، وكان ندى الليل يفتح في شعرها...

وكانت الرانج روفر متوقفة في الملعب، وكانت كارول تتأمل الليل وهي شاردة في تفكيرها ثم ادارت ظهرها لتعيد النظر الى غرفتها ثم دخلت الى الغرفة ووجدت امرأة يبدو انها تعمل في الفندق ويبدو انها في الاربعين من عمرها.

كانت الطاولة البيضاء التي تعمل عليها الطعام. المأكولات اللذيذة والفواكه النضرة وكأس من البورسلين ووعاء عليه السندويش، وغيرها من الطعام اللذيذ، ثم القت المرأة تحية لكارول مع ابتسامة خجولة ثم انحنت امامها وخرجت سريعاً.

«قد اكون انا اول من ينزل في هذا الفندق» فكرت كارول بذلك وكان كل شيء يدل على ذلك او انها خائفة من هذه الغرفة وهي وحيدة.

كل شيء كان غريب لديها هل نحن في الحقيقة ام في

الخيال، صرخت بصوت عال، وكانت نبره صوتها هذه تجعلها تقفز بقوة وتضحك نفسها بنفسها.

كل شيء وكأنها تتخيل، ولكنها لم تكن مطمئنة كثيراً، ثم اختارت الصوفا الاكثر راحة وتساءلت كيف وماذا سيفكر السيد روكسليه في كل هذا، من سيجيبه على اسئلته ان طلب ذلك، كان عنده طبعاً الاهتمام بموضوع المشروع وديكور الاوتيل...

«كيف سيكون ذلك، هل تستطيع ان تخبره ما وجدت وما حصل معها بالتفصيل بكلمة او بعده كلمات، ولكنه لن يفهم شيء.

كانت كارول تريد ان تشرب الشاي ولكن الابريق الذي يحتوي الشاي كان ثقيلاً حتى انها لا تستطيع ان تمسكه بيداها الاثنتين... انه عجيب، من الفضة الاصلية.

ثم القت نظرة حولها كل شيء كان قديماً الطاولات والكراسي ولكن لهم قيمة كبيرة كل واحدة من هذه الاشياء كانت رائعة جداً وعيناها اصبحتا مأخوذتان لهذا الجمال والعظمة في كل ما حولها.

وعندما انتهت من تناولها طعامها البارد اللذيذ، قامت لترتيب اغراضها ووضع ثيابها بعدد من الخزائن الموجودة، ثم افرغت كل ما يوجد داخل الحقيبتين.

توجهت الى الحمام لتستحم حوالي الساعة تقريباً ثم غسلت شعرها بالماء الفاتر.

كانت سعيدة جداً لذلك... ولكن لن تستطيع ان تبقى كذلك طوال الليل، ثم خرجت من الحمام ومشت بخطوات ثابتة، نحو السرير الذي اعجبها كثيراً وتذكرت القصص القديمة التي يوحي بها هذا الفندق ولكنها بنفس الوقت كانت تفكر ان الفندق قديماً

جداً، اي ان عصوراً مرت عليه. . . لقد جاءت بمهمة عمل وهي ترى مهمتها الأن بمعرفة روبرت، وما هذه الشخصية الفذة. . . وما هذا الكبرياء ففكرت ان لا تهتم به او لا تعيره اي جانب من الاهمية ولكنها عادت وفكرت انها لا تعرف غيره في هذه الجزيرة المجهولة، روبرت عيناه الغريبتين الزرقاء.

ستعرف كيف ستعطي الثقة لرجل يحب الارض والحيوانات، وقررت ان تعمل كل ما تستطيع لتعرف هذا السر الغريب وهذا السر في عيناه، وستبرهن له انها مصدر السعادة، وتؤكد له في نفس الوقت بأنها تعرف عمله الذي لا يتكلم عنه، وهي تريد ان تؤكد له انها انسانة ذات شأن وأهمية فلماذا يستخف بها وقد تكون اكثر من ذلك.

انها على الاقل تعرف ماذا تفعل، ولكنه ليس عنده الميل حتى في العمل الزراعي.

هو عنده اشياء كثيرة غريبة، فهو انسان غير محدد، عنده تجارب وهذا ما يدل على شجاعته كذلك عنده كل فرص النجاح ولكنه لا يستغلها بحكمته، ثم فكرت قليلاً وقالت.

«اذن فأنا لم اجيء الى هنا لاعمل في الحقل الزراعي»، لا هي جاءت من اجل ان تشغر مكاناً هاماً لا تنحصر اهميته بتعرفها الى روبرت فحسب، وعلى كل حال كل ذلك جيد. . .».

كانت كارول في صراع بين اعجابها الكبير بروبرت وبين كبرياءها الأنف لهذا الاعجاب، حتى سمعت صوتاً خافتاً يكلمها، كان هذا الصوت آتياً من قلبها.

انه ليس الشيء الخطير لو انك وقعت في حب ذلك الفارس.

عند الصباح قامت الخادمة الخجولة برفع الستارة حتى تدخل الشمس من النوافذ، كانت كارول تريد ان تبقى نائمة، ولكن طعامها احضر تحت الشرفة التي كانت تحيط بكل المنزل، حيث خرجت لتتأمل الطيور الرائعة، لقد اعجبها طير صغير كان وهو يطير يظهر وكأنه بالون اصفر جميل يختفي ويظهر.

www.rewity.com

الفصل الخامس

اعجبها كثيراً هذا المشهد حتى قالت في نفسها هذا المشهد الوحيد الذي يمكن ان يدون لاعلامه للسيد روكسليه... وبينما هي تفكر بالسيد روكسليه كانت تمتحن المكان.

كان هناك ١٢ طاولة على طول الشرفة، كل طاولة كانت لستة اشخاص تحوي جميعها على الاكثر اثنان وسبعون غطاءاً، وجاء الخادم ليضع المأكولات الشهية ومنها البيض وكذلك البرتقال، ووعاء للفواكه الاستوائية ومن المأكولات الجبلية ومع قطع الخبز الصغيرة، وبالاضافة الى الشاي والحليب وغير ذلك وقبل ان تقوم كارول الى مأدبة الطعام كان الخادم يملأ لها كأساً من الشاي والحليب معاً، فصرخت.

«الشاي مع الحليب!».

لم تكن تستطيع ان تتذوق هذا الخليط من المشروب، مستغربة هذه العادة في الجماييك.

هل تكون عادة طبيعية؟ يجب ان تشير بذلك الى السيد

روكسليه.

وبعد ان انتهت من تناول الطعام قررت كارول ان تقوم بجولة قصيرة حول الفندق اذا لم يكن هناك من يملأ فراغ وقتها، ثم ارتدت فستاناً ناعماً من القطن لونه اخضر مع صندلاً من الكعب الزاحف، حيث تستطيع ان تمشي اكثر، ثم وضعت شالاً اخضراً يوحي بأنوثتها ورقتها، ويخفي في نفس الوقت عنقها الطويل.

وهي تنزل من السلم سمعت صوت رجل يقول لها بصوت محب.

«آنسة تود؟ كيف حالك هذا الصباح؟».

رجل له سن غير محددة، يرتدي قميصاً وبنطلوناً لونهما بيج، كان متجهاً نحوها مقابلاً لها، وله شاربين عريضين، ورفع قبعته التي كانت تغطي شعره الابيض الكثيف وكأنه شاب في مقتبل العمر، وعنده ضحكة تشعر محدثه بالراحة.

«انت الكابتن إيبن، اليس كذلك؟» قالت وهي ترتجف قليلاً.

«فولدك يشبهك بعض الشيء».

«ربي احفظ لي ولدي الفرق بيني وبينه هو السنين طبعاً، آسف يا سيدتي، لقد حصل معي حادث عند وصولك الى المطار حيث اصيب كتفي الشمالي والحمد لله لا يوجد فيه كسر، اذن انت الشابة التي جئت لتستعلمي عن الفندق، انت ستضعين فندقنا في القمة، اليس كذلك؟ قولي لي صراحة هل تنامين جيداً هل يعجبك الطعام؟ كل شيء جديد لنا، انت تعرفين هذا النوع من الاشياء نحن نحتاج لنصيحتك لا تقدمي على قول كل ما تفكرين به».

ضحكت كارول لكلام الكابتن، الآن التقت بهذا السيد المهذب اللطيف بكلامه، كانت واثقة بأنها ستنجح بمهمتها، والكابتن ايضاً ضحك وكأنه شعر بهذا الاحساس، ثم امسك كارول بكتفها وقادها الى مكان في الفندق مليء بالزهور.

«اول شيء معرفة الارض البيسين قبلاً، المفتتحين يريدون ان ينتهي هذا المساء وهذا شيء مهم بالنسبة للفندق، انت تعرفين بشرفك».

«بشرفي؟» استغربت كارول.

«طبيعياً يا صغيرتي هذا عمل مهم، لكن العمال انهوا اعمالهم اليوم، وكل العالم يريدون رؤيته في البلد، فكرة جيدة للتطور في الحقيقة».

دخلت كارول في المناقشة.

«طبعاً انها فكرة ممتازة يجب ان ارى هذا المسبح».

«النزلاء هنا يريدون رؤيتك، انت ايضاً، هل تعرفين».

ثم ضحك الاثنان وهما مرتاحان للمناقشة.

كان المكان جميلاً جداً حيث الازهار الجميلة والعطور الفواحة، مما كان يبعث الراحة في نفس كارول، وكان البسين بشكل متأقلم يقطع منتصف الفندق والبار كان شاغراً على طول الحائط.

المفتتحين انتهو اليوم وكانوا منهمكين باملاء حاجيتهم، كانت رائحة الفاكهة الطازجة تعبق في الهواء ولم يكن هناك سوى بعض السنتميترات من الماء في البسين، ثم قال الكابتن.

«هذا قد يعني لي ثروة... روبرت لا يهمه شيء، انه غبي،

انه مهندس في الكينغستون حيث يشغله دائماً، ماذا تقولين؟».

«هذا يعتمد على الزبائن اليس كذلك؟».

المكان كان قديماً، مع وجود كل انواع الزهور، التي تبعث روح الحياة، ألقت كارول نظرة عامة في المكان ثم قالت.

«بالطبع، البسين هو الجزء الاهم في المكان».

«آه، انا واثق من ذلك، روبرت كان معارض كل ذلك لقد قال ان الناس الذين يريدون الذهاب الى مكان جيد على الشاطىء سيختارون الجهة المقابلة بعيداً عن الفندق».

«لقد لاحظت ان روبرت لا يرغب في فكرة تحويل المعمل الى فندق» قالت كارول.

«آه، انت لاحظت ذلك، انه يعارض كل شيء، حتى والدته كان يعارضها بكل شيء، انه يفضل ان يشتري ارضاً ويستثمرها للزراعة، لكن الوقت اليوم تغير، الزراعة لم تعد كما كانت، فخذي مثلاً قصب السكر، سوقه ليس جيداً وحتى الاثمار والفواكه هي اكثر من الطلب. الارض لا تكفي سوى صاحبها، لكن السياحة هي المستقبل، خاصة الاميركية والكندية، ونحن اعتمادنا على السياح وعلى اموالهم، لقد حاولت اقناعه مرات عديدة ولكنه لم يسمعني، لا يعرف ان يحسب قيمة الاوتيل الذي يشكل المصدر الوحيد للثروة، لا يريد الفندق بل اراضي كثيرة دون استغلالها الا في الزراعة التي لا تدر ربحاً في هذه الايام».

«ولكن هذا شيء غريب» كانت كارول تقول هذه الكلمات وهي تفكر بهذين الرجلين الوالد والابن الذي لا يتكلم ابداً ولكن الكابتن كلامه لطيف ويرغب في المناقشة.

«انا اريد ان يتحقق كل شيء بنجاح حتى الوصول الى القمة، السيد ميكنون يريد شراء الفندق، وما نملك، بسعر وسط... لكني لن اقدم على ذلك، لان الفندق لا يتوقف عن العمل، وسيكون هذا المساء مع ابنته كاتي هنا، جاؤوا ليمضوا سنتين في اوروبا، وروبرت يريد معرفتهم...».

«آه؟» قالت كارول وهي تقوم بحركة ما...».

ثم رفع الكابتن رأسه وألقى نظرة نحو كارول لكنه لم يحادثها، هذا الخبر جعلها تختلف تماماً عما كانت عليه او ان الكابتن كان يريد ملاحظة شيئاً ما عليها بعد ذلك توجه الاثنان نحو البار على الجهة المقابلة للبسين.

«هذه ايضاً مع فندقنا، يا صغيرتي».

وبعد ان اطمئن ان كارول كانت مرتاحة للجو جال الكابتن حول البار محاولاً ان يقول لها شيئاً واخذ مكاناً بقربها في صمت وسكون.

«كاتي ميكنون» كانت كارول تفكر.

اذن سيكون عندها صديقة في مهمتها هذه، الكابتن لم يقل لها لماذا ستمضي هذه الفتاة سنتين في اوروبا؟.

قد تكون متزوجة في الوقت نفسه؟ ولكن كارول لا تعلم اذا كان روبرت يبحث عن امرأة كيف ستعرف ذلك دون ان تتأكد من الامر.

«هل سيكون اشخاص آخرين في الفندق؟».

قالت بلهجة مستغربة بينما كان الخادم يحضر لهم بعض الحاجات.

«لا يا عزيزتي، انت الوحيدة هنا، ونحن سنضع الجميع تحت تصرفك، فأنت ستكونين سبب نجاحنا، يجب معرفة اذا كنت قد احببت المكان ومهمتك قبل البدء في هذه المهمة».

www.rewity.com

الفصل السادس

بهذه الكلمات رفع الكابتن كأسه عن الطاولة ليشرب منها.

«يا الهي؟ ارجو ان اكون انسانة على مستوى هذه المسؤولية» قالت كارول وهي تضحك.

«انت هكذا يا صغيرتي اطمئني، معلوماتك تفيدنا كثيراً، فالسيد روكسليه يشكر جهدك كثيراً ونحن واثقون من ذلك، نحن لا ننتظر سوى اهمية النزلاء في الفندق، لم نطلب ذلك لسوء الحسابات وقلتها، لاننا نريد تغيير كل ما لا يعجبك في الفندق، حتى اذا غيرت شيئاً في روبرت». قال ذلك وهو يبتسم قليلاً ثم اضاف.

«البسين مثلاً سيكون النقطة الجيدة لنا اليس كذلك؟ وسنهتم بتحسينه اكثر، الا تؤكدي ذلك».

ورفع الكابتن يده وكأنه يطلب منها ان تضع له قليلاً من الشاي في كأسه ولكنها لم تعطي انتباهها بل كانت تضع يدها على ركبتيها وكأنها قلقة لشيء ما، وبعد دقائق أسفت كارول لانها لم

تنتبه للامر، لقد احبت هذا السيد الكريم، طريقته المباشرة في الحديث اعجبتها واعطتها الراحة لتعبر عن كل ما يجول في فكرها، حتى كانت تناقش بحرية.

كيف انه يتألم لانه يرى ابنه يعارضه في كل شيء، انه يحس بالالم لذلك ولكن قد تكون زوجته تنسيه بعض هذه المشاكل، ثم سألته.

«وماذا تفكر مدام إيين بمشروع الفندق».

«انها لا تفكر ابداً، المسكينة، لقد ماتت منذ سنين، لقد كانت رائعة».

«عفواً، انا آسفة...».

«لا أبداً، هذا منذ عشر سنين، في سباق الاحصنة، كانت تحب ركوب الاحصنة انها امرأة تحب المغامرات، والتعرف الى كل شيء، حتى ان روبرت اخذ ذلك عنها لقد كنا سعداء كثيراً، وكانت ماهرة في السباق ولكنها ماتت وهي في احدى مباريات السبق».

ثم حرك رمشه وكأنه يخبيء دمعته وبقي يفكر دقائق... ثم قال.

«ولكني اظن جيداً بأنها لم تكن لترغب بفكرة الفندق...».

الهي... وكأنه وحيد، فكرت كارول بذلك حتى زوجته لم تكن ترغب بهذه الفكرة انه يعرف مسكين هذا الرجل، انه يطمح ولا يرى من يشجعه ويجب ان اساعده انا بذلك.

«حسناً، انا افكر بأن فكرة افتتاح فندق في هذا المكان القديم هي ممتازة» قالت بلهجة حيوية.

«وانا سأعمل كل ما بوسعي من اجل مساعدتك ويمكنك ان تعتمد علي، اذا قمنا بزيارة لكل الاماكن؟» قالت ذلك وهي تقوم.

«انا اكيدة ان هناك اشياء كثيرة يجب التعرف اليها».

ووضعت كتفها على كتف الكابتن حتى ضحك قليلاً.

خرجا سوياً ليعرفها الى جميع الامكنة في الفندق، لقد كان الكابتن إيين يطمح للوصول الى القمة، الى الربح الى المستقبل.

قام الكابتن بحركة كبيرة وهو يشير الى هكتارات الارض التي يمشون عليها.

«انظري الي هذه المساحات الواسعة، في العائلة منذ اكثر من ثلاثة عصور، اي اكثر من سبعمئة هكتار كنا نتمناها لنستطيع العيش واليوم نحن نملكها ولا نعرف استغلالها، وبعد موت زوجتي، كان روبرت يريد ان يبيع هذه الاملاك».

«اليس ذلك ولدك الذي يركب الحصان، هناك؟».

ضحك الكابتن من قلبه وقال.

«انت عندك نظرة جيدة يا عزيزتي، وذلك ليس غريباً في الحقيقة.

«في هذا الحقل اي في قمته يدعى هذا المكان ابحث عن الرجل، فكل نساء العائلات يأتون الى هنا، اما مع ازواجهن او اخواتهن الذي يعملون في الحقل، حيث يبحثون عن الرجل المناسب اذا كنا عازبات، وهنا ايضاً حيث التقيت بزوجتي العزيزة».

واستمر الاثنان في السير ووصلا الى مكان مليء بالازهار وكانت في اعلى القمة.

«انظري يا صغيرتي هذا المكان التاريخي الرائع...».

لقد اعجبها المكان حيث قالت وهي تجلس على البانك.

«انه جميل جداً».

كان البانك محاط بالاشجار الكثيفة، وكل شيء يوحي بالاخضرار الرائع.

«آه، كم هو رائع هذا المكان، وهذا المكان لوحده كفيل بازدهار الفندق ونجاح فكرته».

«آه، هذا يسعدك؟ اليس كذلك؟ انا اعرف جيداً انك تخبين هذا المشروع».

«ولكن هذا فتان».

«لقب جميل، البس كذلك، تعالي يا عزيزتي هناك ايضاً ما يجب ان تتعرفي اليه».

كانت كارول تنظر الى كل ما هو حولها وهي تتأمل باعجاب كل شيء، الاشجار المليئة بالفاكهة النضرة، كل شيء كان يبعث الروح والتجدد في النفس، حتى الانسان الذي تغلبت عليه المتاعب عندما ينظر الي هذه الامكنة ينسى كل آلامه.

«برأيك اين تحقق ربحك، الا قد يكون ذلك في الزراعة وخاصة ان هذه الامكنة تفيد كثيراً لذلك». قالت كارول

«ليس مهم، الكل مفيد، فمثلاً قصب السكر خاصة انت رأيت كثرته في هذا الحقل، وبعيداً اكثر في القرية يوجد البرتقال، ونحن عندنا ايضاً الكثير من الفواكه على الجهة المقابلة للقمة، لكن السوق الآن لا يصلح للزراعة، ولا اعرف لماذا روبرت يرغب في الحقل الزراعي، ولا يفكر بغير ذلك».

ثم امسك كارول من كتفها ودخلا الى الجهة الاخرى من القمة ثم مروا من امام ملاعب التنس، مما افسح لكارول المجال ان تعرض على الكابتن بضرورة واهمية هذه الملاعب للفندق، كنشاط مهم لرواد الفندق.

«انها فكرة جيدة، ورياضة م تازة، من اجل الروماتيزم».

«وانا اتمنى نجاحك في هذه المهمة، كما اتمنى نجاح هذا المشروع، لتبرهني لروبرت مستقبل هذا المشروع واهميته، كذلك يمكنك ان تنزلي انت الى البسين وتتمتعي بالشمس التي تعطيك لوناً ساحراً، اما انا فعندي كل يوم بعد الظهر قيلولة لمدة قصيرة، ثم رافق كارول الى الممشى الذي يؤدي الى الشرفة وحياها برفع قبعته عن رأسه.

«سألتقيك في الصباح اليس كذلك؟ لمدة نصف ساعة».

ثم دخلت كارول الى غرفتها والقت بنفسها على السرير لترتاح قليلاً ثم اخذت تفكر بين ذلك الاب التواق الى المستقبل والربح وذلك الابن المعارض، بين ذلك الاب المتواضع واللطيف وذلك الابن الذي لا يعير اهتمامه لاحد، وسرحت في التفكير، ثم قالت في نفسها، لقد نسيت ان اطلب من الكابتن اذا كان بحاجة لعدد من الخدم من اجل نزلاء الفندق.

وفكرت ان تبعث رسالة الى السيد روكسليه وتخبره كل شيء بالتفصيل: بأن كل شيء جميل وأن فكرة الأوتيل مرشحة للنجاح.

كانت رائعة وفاتنة في فستانها الأبيض، كانت كارول مستعدة للقاء الكابتن على الشرفة، كانت فكرة تناولها الطعام معه لا بأس بها، وعند خروجها من الغرفة، كانت ذات رونق رائع، لم تكن

تعرف عدد الغرف في المكان، لكنها بدأت تعد أبواب هذه الغرف.

«لكن لا يوجد سوى عشرون غرفة»، قالت كارول بصوت عالٍ وهي في طريقها الى الشرفة ثم توقفت قليلاً، الكابتن لم يكن هناك، لكن روبرت الذي كان وهو يحمل كأساً في يده، يرتدي شورتاً بلون كاكي وقميصاً ابيضاً، كل عاداته وتصرفاته كان يبدو وكأنه رجل مهم او هو صاحب المشروع.

كارول كانت تريد ان تلاحظ أو تعرف شيئاً اكثر عنه، لكنها لم توفق.

«هذا صحيح»، قال روبرت، «عدد الغرف عشرون».

وقامت كارول من مكانها ومشت قليلاً ثم قالت:

«ولكن هذا لا يكفي للفندق كي يصبح مزدهراً، يجب ان يكون العدد اضعاف ذلك، وإذا كانت هذه الغرف كبيرة»، قالت وهي تبتسم قد يصبح سهلاً ان تقسم كل غرفة الى غرفتين بوضع جدار بينهما.

«لا» قال روبرت بلهجة غير مطمئنة، حتى اختفت ابتسامة كارول، وفي الوقت الذي كانت ستجيب على روبرت، سمعوا خطوات، لقد كان الكابتن وعندما شاهد كارول ابتسم لها ابتسامة عريضة.

«مرحباً روبرت، كل شيء جيد؟ هل يعجبك».

«لقد عملت كل ما استطيع فعله، لهذا الصباح».

وكان الكابتن يدور حول كارول وهو يبتسم.

«أنت مدهشة يا عزيزتي، وكأنك السحر بعينه، ولكن الآن

تعالوا لتناول الطعام، ولنرى اذا كان الخدم قد احضروا الطعام».

ثم اتجه الى ولده وقال له:

«هل ستأكل معنا؟ هذا لا يجعلك مريضاً لو تناولت معنا اكلاً مناسباً للصحة، ولو لمرة في وقت لا تأكل الا ما يضرك في كل وقت، كالعادة».

ثم جلس روبرت قرب كارول وهو يضع كأسه محاذياً لها.

«وما كنتم تتحدثون، انتم الإثنان»، قال الكابتن.

كان سؤال الكابتن مباشرة فجائي، حتى ان كارول انذهلت لبادىء الأمر وفي كل الأحوال لم يكن سؤاله لأجل أي سبب.

«لقد اكتشفت ان النزل هنا لا يوجد فيه سوى عشرون غرفة» قالت كارول.

ثم اضافت: «هذا لا يكفي، فيجب على الأقل ان يكون عدد الغرف ما يقارب الأربعون لإفتتاح فندق».

«انها تريد ان تقسم الغرف الى اثنين»، قال روبرت بلهجة ثائرة، وكأنه يريد ان يضع والده تحت امر صعوبة التقسيم الذي اقترحته كارول.

كانت تنظر اليه وهي مستغربة لفوره ولكنها أدارت عينيها عنه سريعاً شعرت بأن لا احد يدافع عنها ولكنها في نفس الوقت تحت حماية.

كانت في صراع بين الاحساس العميق بالإحترام، وبين الحب الجديد المتكبر ويجب ان يناقشها بذلك، ولكنها لن تدعه يؤثر على والده بفتح الفندق مع عشرون غرفة فقط، هذا سيعني فشل مهمتها وبالتالي فشل كل المشروع.

لكن الكابتن كان مع موقفها هذا دون ان يعرف لماذا؟.

«آه» قال الكابتن بلهجة واثقة.

«هذا صحيح كما قال المهندس».

«وأنا رأيي هو نفسه»، قال روبرت، «وأنا افضل الموت على ان أرى غرف النزل تقسم الى غرف صغيرة كالقبو من اجل السياحة».

وعندها فهمت كارول بأنها بغير ارادتها اعادت تلك المشكلة القديمة بين الأب والابن وقررت ان لا تتدخل.

«المهندس وكارول بنفس الرأي، ويجب ان نقسم هذه الغرف وإذا لم نفعل ذلك فالفشل نصيبنا، وأنت لا تعرف بالمصالح، وأنت دائماً رجل فاشل»، قال الكابتن ذلك بلهجة عنيفة.

«يجب ان يزداد عدد النشاطات الرياضية جميعها وليس عدد الغرف».

الشبه الوحيد بين هذين الرجلين هو بالتناقض وبالأسلوب الثوري، وفي الحقيقة كان قلب كارول يتجه نحو روبرت، ولكن بالحكمةوبالإحساس الذي كانت تشعر به كان يعبر عن احساسها بالدفاع عن ما عرضته عن مشروع الغرف.

«ولكن اذا لم تكن تملك الغرف الكثيرة لا تستطيع ان تفتح فندق»، قالت كارول ثم اضافت:

«ولا تستطيع ان تكسب الربح الوفير، حيث تبقى النتيجة الوحيدة ليس فقط للكابتن بل ايضاً لروبرت الذي يبقي هو بيع الأراضي»، في هذه المرة لم يتكلم الكابتن واضعاً ابنه في هذا الموقف.

«ماذا ستجيب بهذا؟» كان روبرت ينظر الى والده محاولاً الابتسام، عندما تنفست كارول الصعداء، وبدأت تبتسم.

«اني جائعة جداً، فنزهة اليوم فتحت شهيتي».

الفصل السابع

كان الرجلين يعتقدان ان المشكلة على طريق الحل، لكن كارول كانت متأكدة ان هذا الصفاء كان فقط لبعض الوقت، وانه لابد العودة الى هذا الموضوع لأنه بحد ذاته مشكلة بالنسبة للفندق.

وبعد ذلك ذهبوا لتناول الطعام جميعاً، يتثرثرون كثيراً على المائدة.

وإذا كانت كارول سعيدة بوجود روبرت قريباً منها خلال تناول الطعام، فإن احساسها ما لبث ان تغير عندما رأته يقوم من على المائدة.

«يجب ان اقوم بجولة في المكان» قال ذلك وهو ينظر الى كارول، وكأن ذلك ما يخصها هي، «سأقوم بقطف قصب السكر لبيعه في الأسواق».

ثم خرج وهو يبتسم قليلاً متجهاً الى الحقل، كانت كارول تراقبه وهو يبتعد.

www.rewity.com

وأحست باحساس داخلي نحوه الذي آثرها به.

«حسناً، قال الكابتن، لقد لاحظت نقطة نصر في نبرة صوته، وهذا ما يستغرب» كانت كارول تسمع ذلك بدقة.

«والآن نستطيع ان نتحدث بهدوء» اضاف الكابتن. كان وجهه حزيناً وهو يتحدث بلهجة حائرة. انه رجل مسكين، كانت كارول تفكر بذلك، انه حتماً يتألم بين مشاكله وصعوباتها بالنسبة لمشاريعه وبين حبه وعاطفته تجاه ولده.

«بالنسبة لموضوع الغرب... تابع الكابتن، انا افكر بهذا الموضوع كثيراً، انه حقاً مشكلة، والمشاكل الأساسية هي ان تحصل على النتيجة اليس كذلك».

وعندما انتهوا من تناول الطعام، كانوا لا يزالون يتابعون الموضوع.

هو يتكلم وهي تستمع، هو يسأل وهي تنصح، يفكرون بالسبب وبالمضاد وهكذا دواليه، كانت كارول تتمنى منسعاً من الوقت تمضيه وروبرت كي تعرف اكثر عنه وتحدثه بصراحة دون خوف، ما سر فظاظته، وكبرياءه وبعد ساعتين غادرت كارول المكان لتعود الى غرفتها وتجلس الى سريرها.

اليوم كان لا بأس به وحتى انها بكل حياتها لم تأكل طعاماً شهياً ولذيذاً كالطعام الذي اكتله اليوم، وبعد ذلك احست بالنعاس ونامت.

وفي الصباح الباكر عندما استيقظت كانت الشمس تحيط بغرفتها وتشع اليها النور الباهر، واحست بالسعادة لهذا الطقس المنعش، وقالت في نفسها قد يكون الكابتن في كل يوم عنده

قيلولة بعد الظهر سأخرج واتنشق الهواء.

وبعد ان غسلت وجهها، خلعت ثوبها الأبيض الذي تغير لونه قليلاً وقررت ان تذهب الى المسبح، وتنزل في الماء وأحست انها رائعة جداً بالمايوه.

شيء فيها جميل، لون بشرتها جاذبيتها، وهي تعلم ذلك وفكرت في نفسها، هل سيبقى روبرت قاسياً اذا رآني، هل سيكون حديثه معي جافاً في هذا الموقف مثلاً.

وهكذا نزلت الى الماء وهي سعيدة لذلك ولأنها ستنام تحت الشمس التي تعطيها اللون البرونزي، كانت تسبح وتسبح حتى وصلت الى المكان الذي يسبح فيه روبرت، كان جسمه رائعاً، متناسقاً، وكانت اكتافه العريضتين تعجبها و تحس فيهما كل الرجولة والعظمة، كانت كارول معجبة كثيراً به، دون ان يلتفت هو لها، وبقيت انظارها متجهة اليه، كانت تسبح حوله محاولة ان تلفت له كل انتباه ثم صعدت من الماء لتجلس على كرسي وتأخذ حمام الشمس، عندها قطع روبرت ستة امتار في الماء وقام نحو كارول ليجلس بجانبها على كرسي تحت الشمس.

لكنها لم تقل شيئاً ابداً وكأنها عاجزة عن الكلام، ومع هذا كان احساسها منجذباً له وهو قريب منها، كان السكون سائداً وكان روبرت يتنفس الصعداء بهدوء.

كانت تعمل مجهوداً من اجل ان لا تنظر اليه ولكنها في الوقت نفسه كانت لا تستطيع ذلك، وفي كل مرة تمنع نفسها من ذلك ترى انها فجأة تلقي نظرات باتجاهه، ايكون هذا الحب، لا ربما اعجاب فقط.

ثم جلس روبرت وهو ينشف كتفه.

«يجب دائماً ان تتنشفي بعد السباحة، قبل الخضوع للشمس، وكل نقطة ماء في جسدك قد تضر بك كثيراً» قال روبرت.

«آه، انا لا اعلم ذلك اعطني لو سمحت المنشفة» قالت ذلك بخجل.

تناولت المنشفة واخذت تنشف جسدها وكان روبرت يتأملها باعجاب ولو لم يكن ذلك واضحاً.

عندها احست كارول بالارتياح لشعورها القلق نحوه كان شعره قصيراً جداً وكأنه شعر والده.

اما اكتافه فكانتا توحيان بصحته الجيدة وبقوته العظيمة.

بعد وقت بدأت تحس كارول بالحر وهي تتعرض لاشعة الشمس، ثم ادارت ظهرها للشمس، ودون ان تنهض لان الوقت الذي امضته تحت الشمس لا يكفي لتحصل على اللون البرونزي، كان روبرت في كل مرة ينظر اليها باعجاب، وكأنها بدأت كثيرة شيئاً فشيئاً، احس بأن شيئاً ما يدفعه للنظر اليها، ربما جمالها وجمال جسدها وبشرتها.

كان يتأملها من رأسها الى قدميها «يا لها من جميلة» لم تلفت نظره من قبل، عندما احست كارول بأنه لا يزال يراقبها فابتسمت له، مما جعله يبتسم ويقوى على جبروته العنيف ولا يعرف لماذا؟.

احس بأن هذه الابتسامة هي له، ملكه، ابتسامة اشعرته بسعادة لم يشعر بها من قبل.

«لقد بدأت تأخذين اللون البرونزي» قال لها وهو يضحك.

«ولكن لون بشرتك جميل، ولماذا تريدين تغييره الى الاسمرار الشديد؟».

«ولكن لماذا لا يعجبك البرونزي الشديد؟».

«لا انه جميل جداً ولكني اصبحت احب اللون الفاتح للبشرة، فهنا لا ارى الا الالوان الشديدة البرونزية، كلون الكاكاو، وهذا مزعج الكل نفس اللون. وانت لا تحتاجين ابداً للتعرض للشمس مرة او مرتين، فانت تسافرين كثيراً مما يعرضك كثيراً للشمس».

كان يحدثها وكأنه مهتم بها، ومع ذلك كانت كارول سعيدة بذلك.

«هل ستعتمد هذا الاسلوب باقناع الزبائن في الفندق بان لا يغيروا لونهم ولكن هذا يضر بمصلحة الفندق».

قالت كارول ذلك وهي تضحك.

عندها لم يجيبها، ولكن نظرته لها كانت تؤكد انه مرتاح لها ولم تسبب له اي ازعاج بحديثها ثم قال لها.

«انا لم اقول كل ما قلته لاي شخص كان في الفندق، الا للذين يهمني امرهم».

ودون ان يمر الوقت بضياع اقترب منها وقبلها من شفتيها دون ان يعرف ما هو الشيء الذي دفعه الى ذلك بقوة وسكت الكلام، ليعبر عنه بالقبلات.

عندها كانت كارول عاجزة عن كل شيء، لقد استسلمت له، عاجزة عن التفكير، وكانت سعيدة بالحدث المفاجيء.

واخيراً توقفا عن ذلك، واحست كارول بالعياء والخجل، كيف هو يقدم على ذلك وهي لا تمانعه! ارادت في تلك اللحظة ان

تهرب من وجهه مع انها كانت تحس بسعادة.

ولكن لماذا تهرب اليس ذلك ما كانت تتمناه، الا تتمنى هي الآن ان يعود مرة ثانية ويقبلها، وفجأه.

قامت بسرعة واتجهت نحو المسبح ونزلت في الماء.

كم كانت رائعة، فاتنة وساحرة، كانت تنزل في الماء تحت عمق ٥٠ متراً انها تسبح جيداً ووقتاً طويلاً دون ان تتنفس، لم تكن تنظر الى روبرت ولم تكن تريد ان تؤكد له انها سباحة ماهرة كان تفكيرها بالقبلة التي اعطاها اياها يراودها بين حين وآخر.

كانت تتساءل لماذا كان يضمها اليه، ايكون ذلك فقط ليمضي وقته، ايكون للتسلية ايكون ذلك الحدث عادياً وليس له اي جوانب اخرى، لقد كانت ضائعة، وقد عمدت الى النزول الى الماء لتخفي شرودها وتفكيرها بالحادثة.

بعد ذلك نزل روبرت الى الماء واخذ يسبح بالقرب منها وكان الاثنان يتبادلان النظر، والابتسامات، لم يكن يريد ان يسبقها في السباحة لانه حتماً هو الرابح.

بعد ذلك احست كارول بالتعب ثم صعدت من الماء واخذت تتنشف، وكان روبرت يقف وراءها، الشيء الوحيد الذي كان يجعلها في ضياع هو القبلة التي اعطاها اياها، وفكرت ان تسأله عما يهمه.

«الكابتن قال لي بأن واحدة من اصدقاءك ستأتي الى هنا وهي تدعى ميكنون، اظن؟».

«كاتي ميكنون؟ انا لا اعرف غير انها ستأتي» قال روبرت.

ولكنها لاحظت ان سمعه لاسم كاتي لم يؤثر فيه، لكن فكرت

قليلاً وقالت بنفسها بأي حق اتتدخل بشؤونه.

«اذن كاتي ستعود» قال روبرت وهو يحرك يديه.

الفصل الثامن

كان يقول ذلك محاولاً ان يؤكد لكارول ان كاتي ليست مهمة في حياته، ولكنها حاولت دائماً ان تذكر اسمها امامه كي تعرف سر هذه الفتاة بالنسبه له.

«لقد شجعني والدك بأن اركب حصاناً من احصنتك، انه يعتقد اني استطيع ان اقوم بمباريات السبق للاحصنة» قالت ذلك وكأنها مستغربة.

«اذن انت تمتطي الفرس، انا اعتقدت انك فتاة من المدينة».

«لا وان كنت كذلك فأنا احب كل شيء رياضي وبالاخص السبق، ولكني اعتقد ان كاتي على العكس».

قالت ذلك محاولة ان تعرف شيئاً عنها.

«كاتي؟ طبيعياً، انها فتاة في كل المجالات، انها كالصاروخ وعندها نظرة صائبة في الحياة».

لاحظت كارول بأنه يتحدث عن كاتي بلهفة وكأن معرفته بها عميقة مما سبب لها الخوف.

لكنه عمد الى تغيير الموضوع فجأة فضحك ضحكة قوية.

ما هذا الانسان الغريب، لماذا يحيرني هكذا، لماذا يخفي شيئاً.

ثم اخذ يحدثها عن مبارياته في سباق الخيل في كل عام.

مما دفعها لتسأله.

«اذا كنت تحب كل انواع الرياضة، لكن لماذا لا تتحلى بالروح الرياضية وعندك هذا التعجرف».

«انا متعجرف؟ قد يكون هذا صحيحاً، فالعام الماضي كان كل شيء لا بأس به، ولكن بعض المشاكل التي وقعت بها، لا اريد ان اتعبك بمشاكلي الخاصة».

«هذا لا يضايقني، بالعكس».

«جيد، ولكني افضل ان احتفظ بها لنفسي! فأنت عندك ما يشغلك في فندق الكابتن، فهذه مشاكلي وانا استطيع ان احلها بمفردي».

عندها احست كارول بفشلها، كيف ستصل الى روبرت الى داخله وما في قلبه، بماذا ستكلمه؟ لن تبقى صامته، يجب ان تحدثه، وان يكون صريحاً معها ولكنها عملت مجهوداً من اجل ان تكلمه بشيء.

«ومن يكون بالنسبة لك السيد ميكنون؟».

«انه والد صديقتي، لقد تعرفت اليه ثم عملنا سوياً في مجال الميكانيك وكانت اعمالنا ناجحة، وما ان مضت بعض السنوات حتى بدأت الارباح كلها ترتفع، ولكن بعض الظروف ادت الى توقف العمل تدريجياً، حيث صممنا على بيع المصنع نهائياً،

ولكننا لم نغير من ذلك شيئاً».

«هل انت الذي شجعت فكرة البيع؟».

«نعم، عندما بدأ المصنع لا يدر الا قليلاً فاضطرينا للبيع لاستغلاله بشيء ما، وكان والدي قد وضع رأس مال كبير في المصنع، وبعد بيعه دفعنا كل اموال السيد ميكنون التي دفعها على المصنع، حتى اصبح لنا، وبعد البيع صمم والدي الى تحويله الى فندق، وهو كما ترين كالنزل الصغير، وطلب مندوبة لتشجيع هذه الفكرة وهي افتتاح فندق، كتطوير للنزل حين انا لا اشجع ذلك».

«ولكن لماذا؟».

«كنت اريد بيع المصنع، واستغلال مكانه بأراضي صالحة للزراعة».

«ولكن ذلك لا يدر ربحاً».

«بالعكس، انت ووالدي لا تقتنعوا بما اريده واطمح له».

«سيتبين لك فيما بعد ان الفندق هو المشروع الوحيد الذي يمكن استغلاله في تحويلكم المصنع الى فندق، انه من اهم ركائز السياحة».

كان كل شيء يقوله روبرت مبطناً بالالغاز كان يتحدث بشيء ويخفي اشياء، لم يكن واضحاً معها، وهذا ما دعته كارول «بقتل النفس» انه يعذب نفسه ويحتفظ بعذابه يتكلم بالسطحية ولا يغوص الى العمق.

«وماذا فعلت كاتي في اوروبا» قالت كارول. «كانت تدرس؟».

«نعم، اعتقد، كانت تقدم فحصاً في الدكتوراه في روما،

الدراسة الايطالية، او غير ذلك من الدراسات لتتابع اطروحتها».

«اطروحة الدكتوراه».

قالت كارول وهي تفكر بشهادة البريفيه الصغيرة التي حصلت عليها.

«نعم في ذاكرة على النهضة الايطالية، اظن».

«شيء مهم جداً... انها تحب الدراسة كثيراً».

«كاتي؟ يا الهي لا، انها تحب كثيراً ان تتسلى لتضيع وقتها باللهو والتسلية انا لا اعرف ما هي اهدافها».

«اذن يمكن ان تسألها هذا المساء».

«هذا صحيح، انا مشتاق لرؤيتها والتحدث معها، نحن نمزح كثيراً سوياً، وفي نفس الوقت لقد امضينا ثلاث سنوات وفي كل يوم كنا نلعب التنس ونمارس كل انواع الرياضة».

«مع اني كنت اعتقد انك تعرفيها من خلال رحلاتك، بعد ان كانت تخبرني انها دائماً في الفضاء، باريس، روما، لندن، في كل الامكنة المسلية والجميلة، كاتي دائماً في الهواء الطلق».

«يا الهي، انه يعتقد اني زرت جميع هذه الامكنة في العالم في وقت لم اسافر مطلقاً».

«لا انا لا اعرفها ابداً وكيف سأعرفها وانا لم اراها قبلاً؟».

«انها طويلة شقراء ذات بشرة بيضاء وانها جميلة».

«لا اعتقد اني رأيتها قبلاً».

«حسناً، اذا ستتعرفين اليها هذه الليلة».

«اتمنى ان تصبحا صديقتين».

«طبعاً، انها الإنسانة التي اتمنى ان اتعرف بها..»، قالت

كارول ذلك وهي تعمل جهداً من اجل ان تبتسم».

ثم دخلت غرفتها، حيث وجدت الخادمة ترتبها، لقد كانت هذه المرأة صاحبة وجه بشوش، لطيفة، كانت تحب كارول كثيراً، منذ ان وصلت الى جمايكة احست بالإعجاب نحوها، وهي دائماً تمدحها بجمالها وملابسها.

دخلت كارول الى الحمام لتستحم قبل ان تلبس ملابس السهرة التي اخبرتها عنها الخادمة والتي ستقام في البار، وعندما لبست ثياب السهرة اعجبت الخادمة بملبسها، حتى قالت لها.

«انت رائعة جداً، هذا المساء فاتنة كثيراً، كثيراً».

خرجت كارول، لم يكن من الصعب ان تذهب الى البار، انه في مكان منزوي مع الاضواء الخافتة، كان ممتلئاً بالمقاعد الخشبية، كان المكان خالياً فالسهرة لم تبدأ بعد، ثم رأت روبرت وهو يجلس على كرسي بعيد، فاقتربت منه وجلست قربه، وبعد قليل اصبحت السهرة حافلة بالرقص والغناء.

كانت تتساءل في نفسها، منذ متى هو هنا؟ كانت تحاول الهرب من افكارها ولكن عبثاً فالافكار تلاحقها دائماً اينما حلت، ولكنها لم تتكلم بل كانت تنظر الى عيناه الزرقاويتين اللذان يجذبان كثيراً.

نهض وامسكها من كتفها وقادها الى احد المقاعد.

«هل تريدين نوعاً من المشروب؟».

«شيئاً ما، لا يهم لو سمحت».

ثم جلست على المقعد وبدأت تحس بالعذاب لو حاول الابتعاد عنها، كانت تلاحقه بنظراتها، بينما كان يحضر لها

مشروباً، كان يرتدي قميصاً ابيضاً وبنطلوناً ازرق.

كان يسعدها رؤية حذاءه وهو يلمع، يا له من رجل يحب الشياكة والاناقة وهذا ما يعزز اعجابي به.

بعد قليل اتى روبرت ووضع امامها كأساً كبيراً مليئاً بعصير الفواكه.

«انه من الفواكه الطازجة، المفيدة للصحة».

المقعد الذي كانت تجلس عليه كانت تراه واسعاً كبيراً، ولكن عندما جلس روبرت قربها رأته ضيقاً كان يضع كتفه وراءها، كانت تشعر بحرارة يداه، كان قربه منها يشعرها بالدفء والامان.

«آسف، لانتظارك يا صغيرتي».

انه الكابتن، لقد وصل، وكل شيء تغير، روبرت سحب يداه من وراء كارول وقالت كارول في نفسها، «يا الهي انهما لا يتفقان ابداً» لكنها حاولت تغيير هذا الجو فسألت.

«في اية ساعة سوف يحضرون الزوار؟».

«الناس في ماندافيل لا يأتون سريعاً، يتأخرون قليلاً حتى تكون لهم اهمية واطلالة مميزة حتى انهم يأتون جميعاً في نفس الوقت».

«الجميع الا كاتي ميكنون» اضاف الكابتن.

«هذا صحيح كاتي تحاول دائماً ان تكون الاخيرة في السهرة اطلالتها دائماً تكون مميزة».

عندها احست كارول بان لكاتي قسطاً من الاهمية عند روبرت لكن لا يوجد عندها الجرأة بان تسأله، هذا السؤال الذي كان امنيتها بأن تسمع جوابه.

ولكن عادت الى الجدية، فالكابتن كان وكأنه رجل اعمال، حتى في السهر، وفي المرح، وفي اللهو، يود التحدث الى العمل، الى المشاريع الى الربح.

«اعتقد ان فكرة افتتاح البسين هي فكرة عظيمة ورابحة حتى الآن» قال الكابتن.

«سيدي الكابتن اريد ان اقترح عليك امراً كنت اريد طرحه قبلاً وهو. ما رأيك لو نكتب اعلاناً ضخماً عن الفندق والمرافق الحيوية الموجودة فيه، مما يؤدي الى ازدياد عدد السياح ورواد الفندق؟».

«انها فكرة ممتازة، ويوماً بعد يوم اتأكد بأننا لو نجحنا في مشاريعنا فانت سبب نجاحنا بعد فترة الافلاس التي مررنا بها من جراء المصنع».

«ان شاء الله يتحسن كل شيء، فأنا اشجع كثيراً افتتاح فندقكم، واتمنى ان يكون تشجيعي لكم بافتتاح البار والبسين يكون في محله».

وعندها توجه الكابتن الى ولده وقال له.

«روبرت لماذا لا تحاول فهمي بهذا الموضوع، لقد عملت حساب الارض لو نبيعها والاموال التي سنحصل عليها منها لا تفيدنا بشيء، الانسان يبحث عن مورد يعيش منه، لا يقضي عليه بالبيع. . . وأنا بحاجة لمساعدتك».

ثم القى روبرت نظرة نحو كارول عندها قال له الكابتن.

«الآنسة تود ليست غريبة بالنسبة لنا ولا اعتقد اني لو طلبت مساعدتك لن يسبب لك ذلك اي ازعاج، نحن بحاجة الى

معلومات السيد روكسليه واعتمادنا على الآنسة تود».

الفصل التاسع

كانوا يتناولون الطعام بصمت، ماذا عليها ان تفعل؟ كيف يمكن ان تساعده؟ كانت تنظر الى الكابتن، كان يأكل بشهية، بينما كان روبرت يفكر بشيء ما.

كانت تراقب هذين الشخصين، المتشابهين شكلياً والمتناقضين عقلياً في الوقت نفسه.

كان الاب يريد الحفاظ على ارزاق العائلة ولا يريد ان يبيع شيئاً منها، بينما كان الابن عنده حب السيطرة والكبرياء فوق كل اعتبار.

فكيف اذا لم ينفذ والده مبتغاه، وفجأة سمع صوت سيارة احدثت ضجة.

«انهم زوار الماندافيل، قال روبرت، هيا لاستقبالهم».

عندها وضعت كارول كأسها وهي تهم بالقيام.

لقد كان بالفعل زوار الماندافيل، كانوا جميعاً يحبون المرح والتسلية وقضاء السهر، وكانت منتصف اعمارهم تتراوح بين

العشرون واربعون سنة تقريبا.

كانت كارول مندهشة ومعجبة بهذا الجمع من الناس لقد كان روبرت محقاً حين قال: ان زوار الماندافيل يحضرون جميعهم سوياً.

ثم بدأ الجميع بالرقص، كانت كارول تحاول دائماً ان تمنع روبرت من الرقص مع غيرها، فكانت تقف دائماً بقربه، وبعد قليل طلب منها ان ترقص معه فرقصا.

رقصة عاطفية وهو يضمها، كانت أجسادهما متحدة، شعرت بالسعادة الحقيقية كما كان هو يشعر بها في نفس الوقت احست ان قلبها لم يعد يتسع للفرح، ورفعت عينيها نحوه، ابتسم لها ابتسامة جذابة.

«انت رائعة جداً هذا المساء» قال لها هذه الكلمات وتمنت لو يعبر لها بأي كلمة عن حبه.

ابتسمت بدورها له وتمنت لو انه يعرف من ابتسامتها كل ما يحمله قلبها من الحب. وكان كلما اقترب احد منها محاولاً ان يطلب اليها الرقص معه كانت تتجاهله وكأنها لم تنتبه لذلك، لم تكن تريد سوى روبرت للرقص ولكل شيء كانت تتمنى لو تقضي بقية عمرها بين ذراعيه تراقصه الى غير حدود.

ولكن كل شيء له نهاية...

كان الكابتن يجلس منفرداً، ولكن روبرت وكارول بعدما انهيا الرقص اتجهوا نحوه وجلسوا على مائدته، كان روبرت يجلس بالقرب من كارول التي لا تتمنى سواه..

السعادة بادية في وجهيهما، وفجأة تقدم رجل مهم، لم يكن

يريد ان يطلب من كارول الرقص، لقد كان متجهاً ناحية الكابتن.

«مساء الخير كابتن! انها سهرة رائعة.. دينوه».

«دينوه انا سعيد برؤيتك!».

«كارول انه السيد دينوه دي كاڤور، المهندس الذي حدثتك عنه، انها الآنسة كارول تود، وأنت تعرف روبرت».

حيّا دينوه كارول بحركة لطيفة جداً، كانت كارول تعتقد وكأنها رأته من قبل، ولكنها لم تعرف أين؟.

«الآنسة تود هي مندوبة السيد روكسليه... وأنت تعرف المعلومات التي كنت تفيدني بها».

«طبيعياً، الذاكرة ترجع لكارول».

«اعتقد انك معروفاً لمهاراتك في الهندسة والديكور» قالت كارول.

«واعتقد ان مكاتبك كانت في باريس، وايضاً الكابتن دائماً يتكلم عنك وانك موجود هنا».

«لدي مكتب في الجزيرة، الفنادق هي من اهم اعمالي، والجماييك هي مكان تاريخي وسياحي رائع ولكني ايضاً لدي مكاتب في روما واخرى في بعض العالم».

كارول كانت تنظر الى روبرت الذي حتى الآن لم يفتح فمه للكلام.

«السيد كاڤور واحد من افضل المهندسين في عصرنا هذا، اغلبية اصحاب الفنادق اعتمدوا عليه لرسم فنادقهم قبل بناءها».

«واحد من الافضلية فقط؟» كان كاڤور يبتسم لما قالته كارول.

ثم عادت وقالت.

«واتمنى ان تكون الافضل هنا ايضاً».

بهذه الكلمات طلب دنيوه من كارول ان ترقص معه، فقبلت ورقصا سوياً كان دينوه جميلاً جداً، وكان يرقص جيداً ولكن كارول لم تكن تشعر بأي احساس وهي ترقص معه كما ترقص مع غيره او بالاخص مع روبرت.

وفجأة اطلت فتاة رائعة الجمال، فاتنة كانت مميزة، من كثرة الحلى التي تضعها في يديها وفي عنقها، كانت برونزية اللون، شقراء الشعر، كانت ملابسها رائعة.

«كاتي ميكنون، صرخ دنيوه، لا استطيع ان افعل شيئاً دون رؤيتها».

«ارجو معذرتي فأنا وكاتي اصدقاء منذ القدم، اريد ان القي السلام عليها».

كانت كاتي تجذب كل الانظار اليها، وكانت حقاً تحب ان تكون الاخيرة في وصولها الى الحفلة، ثم تقدم دنيوه نحوها ثم ضمها اليه وقبلها وكأنه شيء طبيعي بين الاصدقاء، كان الجميع ينظر اليها باعجاب، عندها جلست كارول على الكرسي تراقب روبرت وانفعالاته نحو هذه الفتاة.

قامت كارول من مكانها محاولة ان لا تخفي ابتسامتها وهي تقترب من الكابتن وكان دينوه يتكلم عنها وكأنها تعجبه الى حد لا يوصف، حتى وصفها بأنها شاغرة للعالم كله، عندها قالت كارول.

«ولكن يلزمك بعض الوقت لتعرفها اكثر؟».

«نعم، سنين، الجميع يعرفها، العالم كله يعرفها» قال دينوه

واضاف.

«انا لا اطلب منهم ان يخبروني كيف وجدوها، انها فتاة ساحرة فاتنة».

«هل كنتم سوياً في الجامعة» قالت كارول.

«نحن التقينا في البرتغال، واستراليا، وايضاً في روما، وباريس وموناكو. كاتي لا توجد في مكان معين، انها طائرة كالفراشة».

«باريس، روما، قال الكابتن، لقد سافرت اليهما بعد الحرب، فأنا احب كثيراً السفر الى العالم، ولكنك انت يا صغيرتي تعرفين هذه البلاد جميعاً بحكم عملك».

كان الكابتن يوجه كلامه هذا الى كارول.

«نعم، نحن نسافر كثيراً،» كانت كارول تكذب.

ثم فكرت قليلاً، لا، انها ليست كذبة فأنا سأسافر الى جميع هذه البلدان والحقيقة انها اضطرت الى هذه الكذبة لانها اصبحت محرجة امام كاتي التي تتنقل من بلد لآخر...

وبعد ذلك، كان روبرت يتحدث الى كاتي وكان شيئاً خاصاً بينهما.

وبعد حين طلبت منه ان يرقص معها، فكانت ترقص اول رقصة في هذا الحفل مع روبرت، كان يضمها بين ذراعيه، ويتحدثان سوياً.

عندها لم تستطع كارول اخفاء غصتها ودون ارادتها اختفت البسمة عن شفتيها، ولاحظ الكابتن انها منزعجة ومتضايقة لسبب ما، فطلب منها ان ترقص معه، وهو يقول لها.

«الجميع ينظر الي وكأنهم يتساءلون لماذا لا ارقص، سمعت

احدهم يقول هو لا يرقص لان ذلك لا يليق به.

وهي ترقص مع الكابتن، كانت تراقب روبرت وكاتي وفجأة لم تلمحهما، لقد اختفيا الى اين ذهبا؟ وهذا ما جعلها في وضع قلق.

كانت كارول في سريرها قلقة جداً، تتنقل من ناحية لاخرى، حتى السرير لم يكن ليريحها، كانت تشعر وكأنها تنام على الاشواك، ومع انها فتحت الستار والنوافذ، كانت تشعر بحرارة قوية، لم تستطع النوم لماذا اختفى الاثنان معاً. روبرت وكاتي، من الذي طلب ذلك من الآخر.

كانت كارول تغير عليه كثيراً وعندها ادركت انها عاصفة الحب التي تجتاحها انها تحبه حقاً، ولكن لماذا يعذبها لماذا لا يعترف لها بحبه واذا كان لا فليخبرها وتقطع علاقتها معه، وترحل عنه، كانت تفكر بكل شيء ولكن لماذا كان روبرت يضمها اليه في المسبح، هل يعتقد ان هذا الامر عادياً بالنسبة لها، او بالنسبة لاول زائر للفندق، انها لا تسافر ابداً وهذه الرحلة هي اول رحلة لها ولم تدع اي شخص يضمها في حياته، كانت تتمنى لو ان القبلة الحارة التي اعطاها اياها يكون لها المعنى الجميل عنده كما كانت عندها.

اين ذهبوا؟ لماذا لم يعودا بعد؟.

وفي الصباح نهضت كارول وقررت ان تهتم لشيء وان تنطلق في الهواء الطلق، وانها اتت لمهمة ما، ومهمتها على وشك الانتهاء.

ثم ذهبت الى السباق، سباق الخيل وطلبت من احد الحراس

على الخيول والاحصنة ان يعطيها فرساً لتمتطيه، ثم امتطت الفرس بسرعة كانت تريد ان تفعل اي شيء ينسيها ذاك الحب.

بينما هي تمتطي الفرس كان روبرت يراقبها فاقترب منها.

«انت تحبين السباق كثيراً» قال روبرت لها ذلك.

فجأة وكأنها احست بالصداع وقعت من على الخيل وسقطت على الاشجار فاقترب روبرت منها سريعاً، لقد وقعت على ركبتيها لكنه طلب منها ان يتأكد اذا اصيبت بشيء ولكن لم يكن سوى احمرار شديد للضغط عليها.

كانت تحس بالعياء الشديد وليس ذلك بسبب وقوعها عن الخيل بل لانها كانت متعبة من الليلة الماضية حيث لم تنم ابداً، لقلقها على حبيبها روبرت، وليتها تستطيع ان تقول له ذلك، تقول له ما الذي اعياها، تقول له لماذا يعذبها.

حاول روبرت ان يساعدها لنقلها الى غرفتها، وعندما وصلا الى الغرفة القاها على السرير وكان يضع الغطاء عليها، كانت تتمنى لو يضمها اليه ضماً عميقاً، كانت تتمنى لو يقول لها كلمة واحدة تشفيها من هذا العياء.

فجأة قال لها.

«يجب ان تنامي قليلاً» كان يحدثها وكأنها طفلة صغيرة.

«ارجوك لا تمتطي الخيل عندما تكوني في عياء».

«لكني جيدة، وانا لست مريضة تماماً».

كانت لا تخاف ان تبقى وحيدة بل كانت تريد ان يبقى بجانبها، مما يخفف عنها التعب، لقد كانت سعيدة بوجودها في هذه الجزيرة، لكن وجود كاتي بدأ يضايقها، والحقيقة ان كاتي

اتت بزيارة الى الجماييك، وكانت معجبة بروبرت، ليس من الآن، بل انها كانت تعرفه من قبل.

الفصل العاشر

كانت كارول تريد ان تعرف اين امضى روبرت وكاتي ليلتهما ولكن روبرت سارعها الى السؤال.

«كارول، اين كنت البارحة في المساء؟ لقد بحثت عنك طويلاً».

«لقد كنت في غرفتي» قالت ذلك وهي مستغربة من سؤاله.

«لماذا؟ الم تعجبك السهرة، هل كنت منزعجة؟».

«لا، على العكس، كنت سعيدة جداً».

«هذا ما اريد توضيحه، كنت آراك سعيدة ولكن بعد حين لم اعد اراك».

«وانت ايضاً، وخاصة بعد وصول...».

وتوقفت في وسط الجملة وبدأت ترتجف قليلاً.

لكن روبرت تابع لها الجملة بقوله.

«بعد وصول كاتي، نعم هذا صحيح، لقد بقيت معها طويلاً لقد مضت سنوات طويلة دون ان اراها، ونحن لم يكن عندنا

شيء خاص للتحدث به...».

«طبيعياً، والحفلة كان لا بأس بها» كانت كارول تكذب.

«كاتي حدثتني البارحة عن اسفارها، انه شيء غريب انك لم تلتقي بها في رحلاتك، قالت لي انها كانت دائماً تلتقي نفس الاشخاص».

لكن كارول لم تتكلم شيئاً لقد ندمت وكانت تتمنى لو انها اعترفت له بأن هذه الرحلة هي اول رحلة لها، وانها لم تسافر الى اي بلد في العالم ولكنها لا لن تعترف، لقد كانت واعية تماماً لذلك، فإذا اعترفت له بالحقيقة ماذا سيكون موقفها تجاهه ووضعها بالمقارنة مع كاتي ميكنون؟.

كانت كارول تريد ان تعرف بماذا كانا يتحدثان، والحقيقة ان روبرت عندما كان يحدثها كان صادقاً معها، فقالت له لتعرف رأيه.

«انها جميلة جداً».

«يوجد كثيراً من النساء الجميلات، لكن الجمال لا يكفي، لكن يجب او الاهم هو الاحتفاظ برجل».

«كيف؟ مثلاً».

«بعض الاشياء غير محددة مثل السحر عدد كبير من النساء الذي لا يبلغن العشرون ويفضل سحرهم هم افضل بكثير من النساء الذين يبهرن بجمالهن».

«مهم جداً» قالت كارول «وما هو تعريفك للسحر».

«السحر؟ بالنسبة لي هو الاحساس الذي اشعر به عندما اتكلم الى احد يعرف الاستماع، الذي يهتم حقيقياً بما اقوله له، بما

اعمل، ولكن ايضاً قد يكون السحر هو ما يجذب اثنين، ويمكن لاي شخص ان يرى السحر في عيون احد دون ان يراه في غيره.

كانت كارول لا تجيب بل كانت تحلم بما يقول، كانت تفكر هل روبرت يسمعها هذا الكلام ليعبر لها عن سحرها الذي يجذبه، عن حبه لها؟.

والسبب الوحيد الذي كانت كارول تريد معرفته، هو ما هو السبب الذي دفعه ليضمها ويقبلها، هل يكون عادياً، ام ان شيئاً دفعه لذلك. او انه تعوّد تقبيل جميع الفتيات.

كانت هذه الاسئلة تضع كارول في حيرة، ثم نظرت ناحيته، فكان يبتسم لها كالعادة، حتى هو كان يفكر بما كانت تقول وبما تريد، وعادت كارول لتتساءل، ولكنه ماذا يقصد بكلامه عن السحر؟.

وفي غير اتجاه قام الاثنان ليتنزها في الخارج، حيث الاشجار الكثيفة المحيطة بالورود والازهار، وفجأة سألت كارول روبرت عندما توقفا امام مبنى صغير وكأنه منزل صغير جداً.

«هل انت تسكن هنا؟».

«نعم، هنا اقيم قريباً من الفندق، ولكن اتناول مائدات الطعام في الفندق، وهذا المكان فقط للنوم».

«هل تحب ان تعيش بوحدة؟ وهل هو جميل؟».

«هل تحبين ان تزورين بيتي هذا؟».

«اكون سعيدة».

لقد تجرأت هذه المرة عندما لم تعارض زيارة المكان الذي يقيم فيه.

كان عطر الازهار يفوح في الجو تاركاً في النفس الانتعاش والاحساس بالكمال ولكن الواحد منهم كان مسيطراً على الآخر.

«انهم الورود ذات الرائحة الفواحة. . . وكل القمة مغطاة بهذه الورود» قال روبرت.

«والدتي هي التي كانت تهتم بزراعتها، لانها كانت تحب كثيراً رائحتها، كنا دائماً نراها في الحقل، كان هذا الجو يعجبها كثيراً».

وفجأة سألها.

«هل هذا جميل؟» وكان يقصد بمكان اقامته.

«انه رائع جداً، ولكن اريد بعض الوقت لاتعرف الى هذا المكان».

وعندها سارا واقترب روبرت منها اكثر واكثر، كان يحرك يداه كثيراً وكأنه يريد ان يفعل شيئاً، ثم وضع يداه على كتفها، وكان قلب كارول يخفق خفقات قوية وسريعة، قد يظنني اني تعبت من السير، وهل يريد ان يحميني، كانت تسأل نفسها دون ان يكون من يجيبها.

والسؤال الكبير الذي طرحته على نفسها ايكون الحب هو الذي يدفعه الى ذلك؟.

ودخلا الى الغرفة، كانت غرفته رائعة جداً، ومع انها صغيرة لكن الجمال فيها اكبر، كان يقودها الى غرفته ويعرفها الى كل شيء، لكن كارول لم تكن واعية الا ليداه اللتان كانتا تعانقاها، وبحراره جسده الذي كان قريباً منها، وغير ذلك كان لا يهمها.

«الا تريدين الجلوس؟ الصوفا توجد في الداخل».

لكنها لم تجب وليس لديها ما تقول سوى ان تبقى بين ذراعيه، ولكن كيف ستصارحه بذلك، وفي هذه اللحظة كان روبرت يضمها الى صدره.

وفجأة رفع لها رأسها، كان يريد ان يقول شيئاً لكنه فجأة بدأ يقبلها بحرارة ولم تكن هذه القبلات كالقبلة التي اعطاها اياها في المسبح، بل كانت مميزة وبحرارة اكثر.

عندها وضعت يداها حول عنقه، بينما كانت عاصفة في السعادة تجتاحهم، ودون اي كلام استمر ذلك الجو العاطفي، وفجأة سمع صوت في الخارج، لكن كارول لم تهتم، لكن روبرت رفع رأسه لكن يداه بقيتا على ظهرها.

لقد كان هارلود، زوج شارلين الخادمة، كان يبتسم لهم ابتسامة عريضة.

«صباح الخير سيد روبرت واجمل صباح آنستي كارول».

ثم اقترب منهما محضراً لهما المشروب الطازج.

«آه، شارلين رائعة جداً، انها زوجتك اليس كذلك؟ لكنها لم تكلمني عنك».

عندها ابتسم هارلود لها وغادر المكان.

وبعد ان احتسا ما في الكؤوس خرجا.

ومع طول المدة التي قضتها في هذه الجزيرة، كان روبرت لا يزال يعرفها على امكنة تجهلها، ثم ذهبا لتناول الطعام، وبعد ذلك كل الى غرفته.

كانت كارول تفكر بكل شيء، انها حقاً تحب روبرت، انه الحب الاول الذي يوصف بها، والذي تواجهه للمرة الاولى في

حياتها.

ولكن ما العمل؟ فهي ستغادر المكان قريباً. هل تستطيع ان تعود وحيدة الى ضيعتها، وكيف ذلك وقد اصبح هو الجزء الاهم في حياتها.

لقد اتت من اجل مهمة ما، وها هي جميع مهماتها على طريق النجاح ولكن الحب... وهو الشيء الاهم هل ينجح هو ايضاً؟.

ومع انه كان يضمها ويقبلها في غرفته لم تكن كارول متأكدة من عواطفه وما يختلج في شعوره، قد يكون عاشقاً لكاتي التي دائماً تبقى مشغوفة به وهي ستبقى هنا، وانا سأرحل، هل اترك لها حبيبي تأخذه لوحدها.

ولكن كاتي ليست المرأة التي يجب ان تكون لروبرت، انها رحالة دائماً وليس لها مكان في العالم، كما قال لي دنيوه، وروبرت بحاجة لامرأة اقتصادية وعاقلة لتحمي له مصالحه واعماله، وكاتي ليست مؤهلة لذلك.

ولكن كاتي تستطيع ان تشتري الرجال باموالها، فهي غنية ويبدو انها تملك ثروة كبيرة، فكل ما كانت تريده في ذلك الحفل يدل انها فتاة فوق الارستقراطية وبأموالها هذه قد تأخذ روبرت مني وتبعده عني.

لكن هل سيكون روبرت مادي الى هذا الحد، حتى يقبل ان يكون تجارة تباع وتشتري، فإذا كان كذلك فلتأخذه وليرحل عني ولن اهتم كثيراً للموضوع، ونامت كارول وهي تفكر بهذا الموضوع.

وفي الصباح الباكر قامت لتستحم وبعد ان انتهت تنشفت

وخرجت لتناول الطعام على الشرفة، وللمرة الأولى كانت كارول تتناول طعامها وحيدة.

فالكابتن قد يكون مع المهندس كاڤور، اما روبرت فقد يكون لديه بعض الاعمال، وبعد انتهاءها من تناول الطعام، ارادت التنزه حول الفندق، كانت تسير وتسير والافكار نفسها تراودها.

ماذا تفعل كيف تتخلص من هذه الافكار، وفجأة توقفت، وكأنها الحادثة وكأن احداً... او كأنها الكارثة الكبرى، لقد رأت روبرت وكاتي يتنزهان قرب غرفة روبرت التي دعاها اليها في المرة السابقة وعندها تأكدت كارول انه لا يهتم لاحد، بل ان جميع الفتيات بالنسبه له لا اختلاف بينهم، او ان كاتي هي الاهم، وانها موضوع للتسلية، عندها شعرت بالعذاب الكبير.

ايكون حبها من الطرف الواحد فقط، ولكن لماذا؟ لم تعتاد ان تهان كرامتها الى هذا الحد، لم تتعود ان تتعذب وحدها في الحب، بل ان الشباب جميعهم كانوا يتعذبون من اجلها في تورنتو، ولكن من هي كاتي لتتحداها، لتنافسها على حبيبها.

كانت تشعر بالضياع، وبفقدان اجمل احساس تحس به، عندما رأته يدخلها الى غرفته ونفس الاسلوب الذي اعتمده معها هي، اذن ليست هي الانسانة المقصودة، كانت كارول تعيش بعاصفة من الافكار المتضاربة، ومع هذا لقد كانت انسانة تحافظ على كبرياءها وانوثتها رغم كل شيء، فعادت الى غرفتها لتستلقي على السرير وهي مقتنعة بما يمليه عليها عقلها من الحكمة والرصانة فقررت ان لا تهتم وما اصعب ان يعيش الانسان صراعاً بين عقله وقلبه، ومن ينتصر؟.

وما ان مضت ساعات، حتى نهضت كارول ثم ارتدت ثياب السهرة حيث سيكون حفلاً صغيراً في البار، وما ان انتهت من لباسها حتى خرجت وتوجهت الى البار، كان قلبها يخفق، لم يكن الكابتن قد وصل بعد، لكن روبرت كان هناك. كان يرتدي لباساً رياضياً، لم تكن كارول تريد ان تبين له انها معجبة به، لكنه اقترب ناحيتها وهو يبتسم وهو يحمل لها كأساً من عصير الفاكهة.

الفصل الحادي عشر

«شكراً لك، عندما اعود الى تورونتو، سأتذكرك كثيراً».

عندها تغير وجهه، ولكن لماذا تقل له ذلك.

«ولكنك لن تعودي الآن، قبل امضاء وقتاً طويلاً اليس كذلك».

كانت كارول تنظر اليه وكأنها تفاجئت لما قاله، ايكون حزيناً لاني سأسافر، او انه لا يهتم لشيء وهذا مجرد كلام لا اكثر.

«يجب ان اعود الى تورنتو لا يهم الآن او بعد حين».

واحست بالحزن الشديد وهي تقول هذه الكلامات ولكنها عادت وقالت.

«فمهمتي على وشك الانتهاء وها انا ارى الفندق يزدهر ويتطور شيئاً فشيئاً، وكنت بحثت موضوع الغرف مع المهندس، وقررنا ان تبقى الغرف على حالها وعددها عشرون، على ان يتم افتتاح فندق صغير بالقرب من الفندق الكبير، دون ان نحتاج لتقسيم الغرف».

توقفت قليلاً ثم اضافت.

«والبارحة لقد ذهبت الى دائرة صحافية ووضعت اعلاناً عن

الفندق ونشاطاته ومرافقه الحيوية، الرياضية والبسين والبار، التي تعيد النجاح والتطور الباهر للفندق مع اني اعتقد ان الفندق ليس بحاجة للاعلان، فالناس جميعاً بدأوا يقصدون هذه الجزيرة للتعرف الى هذا الفندق، وهذا ما كنت اتمناه قبل المجيء الى هنا، واشكر الله على اني بدأت احس بالتوفيق والنجاح...».

عندها توقفت كارول عن الكلام كانت تريد ان تقول لكني فشلت في الشيء الاهم والخاص بي، وهو حبي لك... ولكن ما الذي يمنعها ان تقول ذلك له... وله هو... اليس هو من يعذبها في هذا الحب... انه الكبرياء الذي يوجد لدى كل فتاة، تعذب نفسها وربما تقتلها وتعيش في كتمان دون ان تصرح ذلك لحبيبها، ولكن لماذا؟ اليس هو احساس يجب ان يشعر به كل شخص...

وعندها لاحظ روبرت شيئاً، لقد لاحظ ان كارول كانت تريد ان تقول شيئاً ثم قال لها.

« تابعي... تابعي يا عزيزتي».

ولكنها لم تجيب وفضلت ان تبقى صامتة.

وبينما هما يتحدثان، كان احداً في الخارج ينادي روبرت فهب روبرت سريعاً نحو الخارج، لقد كان دينوه من يناديه؟ وكانت كاتي معه، ولكن كاتي دخلت الى البار، فوجدت كارول تجلس بعيداً واتجهت ناحيتها فهي تعرفها، حيث كان دينوه، في الحفل الكبير يعرفهما لبعض ثم اقتربت منها وجلست امامها.

«فرصة سعيدة يا آنستي... هل تذكريني باسمك».

«كارول... كارول».

«لقد علمت انك تعملين هنا كمندوبة للفندق، حيث ان الكابتن هو الذي طلب من شركتكم مندوبة اليس كذلك؟».

«نعم صحيح ما تقولينه».

«وما رأيك بالعمل هنا، او بالجو هنا هل يعجبك؟».

«طبيعياً انه رائع».

كانت اجوبة كارول محددة لا اكثر ولا اقل.

عندها سألتها كاتي.

«ولكن الغريب في الامر اني لم آراك ابداً في اسفاري».

«وانا... انا ايضاً استغرب ذلك».

«اخبريني ما هي البلدان التي زرتيها؟».

عندها ارتجفت كارول كثيراً لم تعتاد ان تكذب ان تنغمس طويلاً في الكذب لكنها تابعت.

«لقد زرت روما، لندن، اميركا وغيرها من الدول...».

«رائع جداً واتمنى ان نكون اصدقاء طالما اننا نعمل نفس المهنة».

ولكن كارول احست بشيء ما عندما سألتها كاتي.

«ما رأيك بروبرت؟».

ترددت كارول قبل ان تجيب مستغربة سؤالها هذا، فلماذا تسألها، اتكون قد احست ان شيئاً بينها وبين روبرت وهل يكون روبرت بالنسبة لكاتي حبيباً، لكنها حاولت ان تخفي استغرابها فاجابت.

انه رجل عملي ولكنه في نفس الوقت لا يعرف كيف يختار عمله».

«ولكن بالرغم من ذلك فهو ناجح، وطموحه يؤدي به الى النجاح، مقدام، اذا اقدم على شيء لا يرجع عنه ابداً، وانا معجبة به كثيراً».

بهذه الكلمة احست كارول ان هناك شيئاً ما بين كاتي وروبرت، وان العلاقة بينهما ليست عادية بل هي علاقة متينة العمق.

الواقع ان كاتي في سؤالها لكارول عن رأيها بروبرت لم تكن لمجرد السؤال بل لانها شعرت ايضاً ان لكارول قسطاً من الاهمية في حياة روبرت، لذلك كانت تريد ان تعرف ماذا يمثل لها هذا الشخص.

وعمدت كارول ايضاً ان تسأل كاتي بعض الأسئلة التي قد تفيدها لتحديد علاقتها مع روبرت.

«كاتي هل اتيت الى هنا قبل الآن؟».

«نعم انا دائماً أجيء الى هنا، حسب رحلاتي المتعددة، ثم ان اعمالي تتطلب ذلك، ثم اني بين الوقت والآخر اتمنى ان ارى هذا المكان وهذا الجو. فالأشخاص هنا رائعون. وبصراحة لا استطيع ان أعيش دون ان ارى الحب الذي لا غنى عنه ابداً. ولولا اعمالي لبقيت هنا دائماً.

وبهذه الكلمات تأكدت كارول اكثر فأكثر ان كاتي تحب روبرت حباً كبيراً وأنها لا تستطيع ان تستغني عنه. ولكن هو يبادلها هذا الشعور. ولو كان كذلك، لما تودد الى كارول وكان في كل مرة يضمها اليه ويقبلها. ورغم ذلك هذا لا يكفي لتتأكد من حبه لها.

وانسحبت كارول فجأة محاولة ان تخفي تعابير وجهها القلق. مدعية انها تريد تناول الدواء. وبينما هي تحاول الخروج كان روبرت واقفاً قرب الباب، فاعتذر منها لتأخره عنها وقال انه كان مشغولاً قليلاً، وطلب منها العودة الى البار، لكنها اعتذرت.

عندها احس روبرت أن كارول حزينة او ان شيئاً كان يضايقها، ولكن ما هو هذا الشيء الا انه لم يكترث للأمر، ظناً منه انها كانت في عياء.

وتوجهت كارول الى غرفتها لتستلقي وترتاح، وهل من راحة للحبيب المخذول، بحبه ولكنها عاشت في دوامة من الأفكار، حتى نامت قليلاً.

وفي الصباح الباكر حيث الشمس تسلط اضوائها على غرفتها وتشع الأنوار في كل مكان، عندها نهضت كارول من سريرها وهمّت لارتداء ملابسها فقد كانت تريد ان تتنزه قليلاً على الأزهار والطيور الجميلة التي تعيش في الهواء الطلق تنسيها عذابها وذلك الحب البائس. وبينما هي تتنزه رأت روبرت متجهاً من بعيد نحوها، وحاولت ان لا تكترث له. لكنه اقترب نحوها وحياها بشوق ثم سألها.

«ما بك يا كارول، ماذا حدث لك هذه الليلة».

«لا... لا شيء مهم. لقد كنت في عياء فقط».

لقد ظننت انك متضايقة أو ان شيئاً كان يزعجك».

«لا... ابداً لم يزعجني شيء وأنا الآن بخير...».

حاولت كارول ان تخفي حيرتها وآلامها، بينما كانا يقفان امام البيت الذي يقطنه... فسألته.

«انا، طبيعياً. انا احب الرسم والديكور وبالأخص، المبنى الذي يخصني».

«اظن انك عندما تتزوج سترسم انت بناء منزلك، واعتقد انه لولا فكرة الكابتن لحولت الفندق الى منزلك الزوجي الخاص».

عندما اجابها روبرت.

«٢٠ غرفة لي ولعائلتي، انت تتوهمين كثيراً، فهذا غير معقول ابداً فأنا اريد منزلي الزوجي ان يكون لشخصين فقط لا اكثر».

ثم تابع ليقول...

«ثم اني لا افكر الآن في الزواج، قبل تحقيق جميع مشاريعي للمستقبل وهذا يلزم عدة سنين».

وعندما شعرت كارول بأن قصة حبها واهية وأنه لا يفكر بشيء من هذا الحب ابداً.

ثم تابع روبرت يقول:

«الحقيقة انك على حق، فكل انسان يعيش لهدف ما وان هدفي سأحققه بعد تحقيق المشاريع التي تدر الأرباح».

«انت ترى ذلك جيداً» قالت كارول.

«حسناً، يجب ان يكون الاثنان متهيآن للزواج، اليس كذلك».

ثم أضاف ولم يلاحظ الحزن في عيني كارول:

«وعاجلاً ام آجلاً، واحداً منهم سيقرر ذلك»، قال ذلك وهو يبتسم.

«ولكن في أيامنا هذه اصبحت الفتيات هنّ اللذين يشجعن الشباب على هذه الخطوة».

وعندها ابتسمت كارول لفكرته هذه.

www.liilas.com مرموريلة

«انا لا اعتقد ان هذه الفكرة اصبحت فقط في أيامنا هذه بل انها دائماً كانت وما تزال. . .».

«انا يلزمني فتاة لتشجعني على هذه الخطوة».

عندها تمنت كارول لو تقول:

«انا هي الفتاة». . . ولكن كيف تجرؤ على قول ذلك وهو حتى الآن لا يلمح لها بأدنى اهتمام . وحتى ان كبرياؤها لا يسمح لها بذلك. فسألته:

«ولكنك لم تقدم على ذلك قبل تحقيق مشاريعك هذه».

كان روبرت يريد احراجها ومعرفة اصرارها على هذا الموضوع فقال لها:

«ولكن لماذا تصرين على هذه الخطوة؟ انا اعتقد انك اتيت الى هنا لمهمة عمل فقط».

بهذه الكلمات عرفت كارول الحقيقة كلها، تأكدت ان كلامه معها وقبلاته وعناقه له لم يكون سوى للمداعبة، او ليشعرها انها ليست غريبة في الفندق، كانت ترغب في الانسحاب ولكن كيف ولو فعلت ذلك. لتبين بوضوح انها تحبه حباً كبيراً.

سيبدو عليها الانزعاج من حديثه لكنها بقيت صامتة، هادئة، ضائعة وهي الأصح.

ولكن كرامتها اهينت، كيف تستسلم لشاب لا يمثل لها شيء أو هو لا تمثل له شيء ايكون حبها الكبير هو الذي دفعها للاستسلام له.

حسب ما ادعت، وعادت الى غرفتها تدريجياً كانت تشعر انها لا تقوى على السير وما ان دخلت الغرفة حتى استلقت على

السرير وعاودتها الأفكار الشاحبة الحزينة. والحقيقة ان ارادتها كانت قوية بعض الشيء فصممت على ان لا تحزن ولا تفكر حتى ان تنسى ذلك الحب الفاشل.

www.rewity.com
مرمورية

الفصل الثاني عشر

نعم، أن تنسى كل ما يذكرها بروبرت، ومن يكون هذا الشخص الذي حطّم كبرياءها، لا.. لن تترك هذه المهزلة تعبر في طريق حياتها، ستستمر حتى النهاية ولكن هذه المرة بتحدي كبير.

وبينما هي تفكر تذكرت حبها القديم الذي عاشته في تورنتو لقد كان حبيبها فيليب يحبها حتى الموت، يفعل المستحيل لأجلها كان يتمنى أن يعيش كل لحظة بقربها، وهي لم تكن تعطي الأهمية لكل هذه الأشياء، مع أنها أحبته فعلاً ولكنها لم تكن تشعر باستمرارية هذا الحب، بل كانت تشعر بعاصفة من الشعور العاطفي نحوه أحياناً ومرة تشعر بالملل وعدم مقدرتها على استمرارية الحب، وفجأة أخذت تردد في نفسها فعلاً لقد كنت بلهاء حمقاء...

وماذا أقول أكثر من ذلك، فالمرأة لكي تكون حياتها سعيدة يجب أن يكون حبيبها يحبها حتى الموت.

لا أن تحبه هي حتى تحطيم قلبها...

وعادت كارول تتذكر: «لقد كان فيليب حقاً جميل جداً، ولا أعتقد ان روبرت أفضل منه، جاذبيته كانت تؤثر على كل الفتيات في تورنتو، دون أن يأبه لهم، لم يكن يرى سواي، ومع هذا قد تخليت عنه لأسباب تافهة».

فعلاً الإنسان منّا يمرّ بتجارب لا يندم عليها إلا بعد حصولها.

وبينما كارول شاردة في أفكارها فاجأها الكابتن وهو يدخل الى غرفتها. بعد أن طرق الباب ولكنها لم تسمع لشرودها بالأفكار.

حياها وهو يبتسم:

«كيف حال صغيرتي الحلوة».

«الحمد لله انا بخير، كما ترى».

«ولكني أراك تعبة بعض الشيء، ولماذا هذا الشحوب في وجهك؟ الم تنامي جيداً هذه الليلة؟».

«لا، لا.. لا شيء يضايقني وكل ما في الأمر، أن سهرة البارحة كانت طويلة، ثم أني استيقظت باكراً..».

«لا بأس يا صغيرتي، هل تريدين أن نقوم بجولة حول الفندق؟».

«إنها فكرة جيدة، وأنا أحب أن ابدأ نهاري بذلك...».

«اذن، أنا انتظرك في الخارج».

ثم قامت كارول ولبست ثيابها بسرعة فائقة استعداداً للتنزه برفقة الكابتن، وربما تغير هذه النزهة الجو الكئيب ا لذي تحسُّ به..

ثم تركت الغرفة متوجهة نحو الخارج حيث كان الكابتن بانتظارها، فأخذا يسيران رويداً رويداً بالقرب من الفندق وهما يبتسمان، مما شجع الكابتن على أن يسأل كارول.

«حتى الآن يا صغيرتي ما رأيك برحلتك إلى هنا..؟».

«انها فعلاً جميلة، لقد أعجبت كثيراً بالجماييك... بالمكان والأشخاص.... الذين يتحلون بالأخلاق والمعاملة الطيبة وستبقى هذه الرحلة حافزاً مهماً في تاريخ حياتي..»

«قولي بصراحة.. الم يزعجك شيء هنا؟».

بعد هذا السؤال المحرج الذي طرحه عليها الكابتن أحست كارول بأنه يعلم شيئاً ما، بدأت تتساءل في نفسها، هل يعرف ما يوجد بيني وبين روبرت، هل يدرك انني احبه فعلاً، وأنه الإنسان الذي استطاع تحطيمي.

ولكن من الذي أخبره ذلك.

أيكون روبرت!!!؟ لا... لا اظن لأن قصة حبي له لا تعني له شيء من الأهمية لكي يخبرها لأي شخص وكيف؟.

إذا كان هذا الشخص هو والده، وأرادت أن لا تكترث لهذا الموضوع، فأجابته بسرعة دون أن يلاحظ شيئاً.

«لا.. لا يوجد أبداً ما يضايقني، ولقد قلت لك يا سيدي أن المكان رائع... والأشخاص جميعاً هنا طيبون.. والرحلة تنحصر أهميتها بالأشخاص والمكان».

«وروبرت، ألم يضايقك؟».

عندها أحست كارول بما كانت تظن به، الكابتن يعرف كل شيء ويحاول أن يستدرجها للكلام. لتبوح له بذلك الحب الجبار ولكن لا...

لن تخبره بشيء، فهي أرادت ان تنسى ذلك الحب فلما تبوح به.

والواقع أن الكابتن لم يكن يعلم شيئاً واسئلة هذه كانت لمجرد

أن يعرف اذا كان ولده يضايق هذه الفتاة الرقيقة.. ولأنه يعرف فظاظة روبرت، وكلامه الفذ العنيف، وهو والده ويعرفه قبل الناس جميعاً... وربما يكون ضايقها بالنسبة للمشروع الذي جاءت من أجله، وعملت على تطويره، وهو الذي يعارض هذه الفكرة معارضة شديدة.

ولكن كارول اطمأنت عندما سألها الكابتن.

«أنا اقصد، بأن روبرت قد يكون أزعجك بالنسبة لمشروع الفندق حيث انه يعارض هذه الفكرة تماماً... ثم أنه إنسان فذ واسلوبه في الكلام يسبب المشاكل والخلافات الكثيرة مع الأشخاص الذي يحدثهم، لا أعرف لماذا هو بهذه الشخصية لقد تأثر بطفولته بعد موت والدته باكراً فلم يحس بحنان الأم، وبمسؤولية الأدب».

ثم أضاف وهو يمسح قطرة من العرق انسابت على جبينه.

«ثم سافرت الى الخارج، للعمل، بعد أن فقدت كل ما أعمل به هنا، وأردت أن أبدأ في تلك البلاد من الصفر...»

«ولكن عندما عدت إلى هنا، وجدت ابني وكأنه لا يعرفني أو لا يحس بأني والده، كان يهرب مني دائماً، ولولا أنه يحمل اسمي لما كان ليصدق أني والده، لقد كان نقيضي بكل شيء، كل ما أفعله لا يعجبه وعكسه هو الأفضل...»

«بالفعل أنا كنت ولا زلت استغرب شخصيته هذه. والإنسان يا صغيرتي اذا اراد ان يصنع إنساناً آخر يجب ان يعتني به وينشئه على أساس ومبادىء ليصبح رجلاً صالحاً أو ليكسبه، صدقيني يا صغيرتي عندما يعجبه شيء أو يحبه، لا يعترف بذلك أبداً، وكأنه يريد أن يصور لي أن لا شيء يعجبه. وأن لا احداً سواه

على هذه الأرض. . .».

بهذه الكلمات أحست كارول بأن هذه الطريقة هي التي يعاملها بها في حبها له، فكرت بأن روبرت قد يكون يحبها ولكنه لا يعترف ولا يريد أن يعترف بذلك الحب، كانت تتساءل في نفسها، أيكون يحبني فعلاً، معجب بي ولكنه لا يريد أن يهتم لذلك لأن شخصيته فذة وجبروته عنيفة ولم لا. . . ووالده الذي يعرفه قبل كل الناس يقول بأنه لو احب أو اعجبه شيء ما لا يعترف بذلك.

وهكذا احست كارول بهذه الجملة الأخيرة التي تفوه بها الكابتن ، التقطت نقطة ولو أنها صغيرة ولكنها مهمة ولكنها كانت مصرة في نفسها على أن تعتمد اسلوب اللامبالاة مع روبرت خاصة وأنها بدأت تفهمه شيئاً، فشيئاً.

ولكنها عادت إلى الكلام لتجيب الكابتن.

«لا يا سيدي، روبرت لم يضايقني بشيء، والانسان الذي يقوم بالعمل الذي اعمل به يجب ان يتحلى بالصبر والثقة وتحمل كل ما يحصل في رحلاته والا فشل. . . وانا اعتمد هذا الاسلوب. . .».

«لقد لاحظت ذلك يا صغيرتي، فثقتك بنفسك وبعملك كبيرة وهذا ما شجعنا اكثر فأكثر على تطوير المشروع، ونحن لن ننسى لك ذلك».

«شكراً لك يا سيدي فثقتي هذه تكبر كلما منحتني الثقة واشعرتني بأنني كفؤة لهذا العمل. . .».

والحقيقة الكبرى أن الكابتن توجه إلى غرفتها هذا الصباح ليطلعها على موضوع ما. لكنه بدأ بهذه الاسئلة ليفتح المجال أمامه ليطلعها على الموضوع وبعد صمت وهدوء للحظات تنهد

الكابتن قليلا وهو يقول لكارول.

«يا عزيزتي لقد جئت هذا الصباح إلى غرفتك لسبب ما. والواقع اني كنت أريد ان اطلعك على موضوع يخصك انت فما رأيك لو اخبرتك الآن. . .».

وقبل ان تجب ارتبكت بعض الشيء وبدأت الافكار العديدة تشيع في ذهنها، ولكنها اجابت بسرعة.

«لا بأس يا سيدي، سمعاً وطاعة».

«كل انسان منا يعيش ويبني حياته لهدف معين وهو تحقيق المستقبل الناجح والباهر، وأما تحقيق هذا النجاح والعظمة فيحتاج الانسان إلى شريك يساعده في خوض الحياة. . .».

لم تكن كارول تعلم جيداً ما يقصد إليه الكابتن، لكنها حافظت على هدوئها، حيث كان الكابتن يتابع حديثه.

«الانسان منا لا ينجح الا بوجود زوج يرافقه درب الحياة الطويل والمشقات الصعبة» فقاطعته كارول وهي تسأل.

«ولكن يا سيدي ماذا تقصد؟»:

«يا صغيرتي، انت تعرفين السيد ميكنون، المهندس الذي تعرفت به في الصيف الماضي وهو الذي أفادنا في مشروعنا هذا لقد جاءني البارحة، إلى مكتبي ليخبرني بأنه يريد الزواج منك، لقد أعجب بك كثيرا ، بوعيك ومسؤولياتك، ووجد فيك الانسانة الطموحة التي تنجح في مجالات كثيرة، وطلب مني أن اكون الوسيط بينكما واطلعك على الخبر فما رأيك يا آنستي».

ثم اجابت كارول بذهول. . .

«ولكنك يا سيدي فاجأتني الآن».

«لا بأس يا عزيزتي، لديك الوقت الكافي، ولكنه تمنى لو

يكون الجواب سيريعاً».

«ولكنني . . . . لا . . . لا انا لا افكر بالزواج الآن، ولم اجيء لذلك ثم اني سأعود إلى تورونتو بعد يومين فقط . . .».

«لا تتسرعي يا عزيزتي وتحكمي هكذا، ثم من قال أنك جئت لهذا . . انه قدر ونصيب، ونصيب الانسان يلاحقه في أي مكان . . . ويا صغيرتي المهندس ميكنون انسان جيد وزوج صالح وكل فتاة تتمناه، فشكله كما تعرفين لا بأس به وحالته المادية جيدة جداً، وقد تعيشين معه كأميرة من الامراء لديه املاك كثيرة، ورحلاته متعددة وهو انسان تجاري هام، ففكري بالموضوع قليلاً ولا تتسرعي . . .».

فأجابت كارول.

«ولكن يا سيدي، انا لا تهمني المادة، والمال لا يعنيني، فهل تستطيع اموال العالم وكنوزه ان تشتري لي سعادة، او تشتري لي قلباً مخلصاً وفياً يشعرني بالراحة والأمان».

«والسيد ميكنون تتوفر فيه جميع هذه الصفات يا آنستي».

«اعذرني يا سيدي، الأن لا استطيع ان اقول شيء او ان اعبر عن رأيي وخاصة أن الموضوع فاجأني».

كانت كارول فعلاً مذهولة بهذا الموضوع وكانت تتمنى لو ان الكابتن يخبرها عن ولده روبرت، عن حبيبها . . .

وأيقنت ان الكابتن لم يكن يعلم شيء عن علاقتها بروبرت، هذا القدر الذي يفرض علينا أشخاص لا نريدهم ويبعدنا عن الذين نحبهم.

كانت تتمنى لو تكون لديها الجرأة الكافية وتقول للكابتن

لا . . . لا انا لا اريد ميكنون لأنني عاشقة، لاني احب، وهل يقبل الحبيب بغير حبيبه؟ كيف احب شخص واتزوج من غيره، ما هذه الحكمة المروعة . . .

كانت تتمنى لو تقول للكابتن بأنها تحب ابنه روبرت بأنه الحب الذي حطمها والذي لا تستطيع بعده ان تحب . . .

ولكنها عادت وفكرت بما قررته قبل ان تنسى ذلك الحب الذي لا طريق أمامه ولا امل له . . .

كانت افكارها كالمد والجزر. فمرة كانت تحاول نسيان ذلك الحب، ومرات لا تستطيع ان تنساه أبداً، حتى انها فكرت أن تتزوج المهندس ليكون هذا درساً قاسياً لروبرت، أو تحدياً صارماً ومؤكداً انه لا يعني لها شيء ولكن لا . . . وكثيرة هي القصص، التي تُبنى على أساس التحدي ويكون مصيرها الفشل الحتمي.

وفجأة قطع الكابتن حبل أفكارها قائلاً لها:

«سأتركك الآن يا عزيزتي، ولديك الوقت للتفكير، وبعدها عادت كارول الى غرفتها وهي غارقة في بحر من الأفكار كانت تفكر بكل شيء، بحبها الفاشل لروبرت، بموضوع زواجها من المهندس، وبعودتها الى تورنتو التي اصبحت قريبة جداً.

استلقت على السرير وهي تستعد للنوم، وأيّ نوم وهي مشتتة الأفكار. بالفعل فالعمل الذي جاءت من أجله لم يُتعبها مثل الأفكار والهواجس التي تحيط بها، وبعد تفكير دام طويل، نامت كارول ولو لبضع ساعات.

كانت الساعة التاسعة والنصف صباحاً عندما استيقظت، قالت في نفسها:

«لقد تأخرت بالنوم».

فقامت وهمّت إلى خزانتها، لترتدي أي لباس كانت تريد أن تذهب الى الكابتن وتخبره بأنها ترفض هذا الزواج، لتنهي هذا الموضوع. . فلبست ثيابها سريعاً وتوجهت نحو مكتب الكابتن، وبينما هي تسير نحو غرفة الكابتن، وجدت روبرت أمامها يسألها.

«أين أنت؟ لم أراك البارحة».

ثم قالت في نفسها، وما يهمك في الأمر. . ثم أجابته:

«لا، لا ابداً، لقد قمنا بنزة طويلة أنا والسيد الكابتن لقد كانت نزهة رائعة».

«وأين أنت ذاهبة الآن، وكأني أراك مشغولة بشيء ما».

«لا، أريد ان أرى الكابتن قليلاً».

«حسناً، اذهبي وأنا انتظرك هنا».

وطرقت كارول باب غرفة المكتب، حيث كان الكابتن هناك.

وفتحت الباب وحيّت الكابتن ورد لها التحية قائلاً:

«كيف حالك اليوم يا صغيرتي».

«الحمد لله بخير. . وقد جئت يا سيدي لأجل موضوع البارحة».

«ما هذا التسرع، لقد قلت لك، أن لديك الوقت الكافي».

«لقد فكرت كثيراً البارحة. . طوال الليل، وأرجو منك عدم المضايقة لذلك، وقد تعودت أن اعتمد رأيك في كل اهتماماتي وطرق حياتي ولكن هذا الموضوع مهم ولا استطيع ان انفذه الا بملء ارادتي، لذا أنا أرفض هذا الزواج، ثم أني لا أفكر بالزواج الآن ولديّ الوقت لذلك».

«هذا يخصك يا عزيزتي، ولن يضايقني أبداً، وكل إنسان يقرر

مصيره بنفسه، وخاصة إذا كان اختيار رفيق العمر».

ثم أضاف:

«وتأكدي ان سعادتك هي من سعادتي، وأتمنى لك كل النجاح والتوفيق».

«شكراً لك يا سيدي، اتمنى لك كل خير».

وغادرت كارول الغرفة، حيث كان روبرت ينتظرها في الخارج وطلب منها أن يقوما بنزهة سوياً ولكنها رفضت ولأول مرة لقد كانت ضائعة مشتتة وتريد أن ترتاح قليلاً.

ثم ذهبت الى غرفتها لترتاح قليلاً إلا أنها تضايقت لأنها رفضت فكرة روبرت بالتجول حول الفندق دون أن تعلم لماذا فعلت ذلك، وكيف استطاعت أن تقوى على ذلك، وهو الذي طلب منها ذلك، وأرادت أن تعود الى تورنتو وأن تنسى كل ما حصل معها، من ضياع وشرود.

www.rewity.com مرموزية

الفصل الثالث عشر

لا تريد ان تعيش بالأوهام.

ومن يعيش بالوهم لا يصل ابداً. قررت ان تعمد معه اسلوب اللامبالاة كانت تريد ان توضح له ان استسلامها له وهو يقبلها ليس بدافع الحب، بل لأنها اعتادت على ذلك في رحلاتها.

كأنها تريد ان تؤكد انها ليست الفتاة التي تنهزم في الحب، وهي الفتاة التي طمح الكثيرون وما يزالون لنيل الابتسامة منها فقط.

ولكن من هو روبرت ايين ليهزمها. من هو هذا الإنسان الجبار، صاحب القلب الصلب الذي لا يعتريه احساس او شعور، ستكون اقوى منه واقوى من حبه وستجعله يموت في حبها، دون ان تكترث له، ونامت كارول بعد ان صممت على كل ذلك.

وفي الصباح ذهبت الى مكتب الكابتن حيث لم تراه البارحة.

وحين وصلت الى مكتبه دخلت وطرقت الباب ثم حيّت الكابتن فقال لها:

«اين انت يا صغيرتي، لماذا لم اراك البارحة».

لا ابداً لقد كنت في وعكة صحية فقط».

«وعكة صحية ولماذا لم تطلعيني على ذلك».

«لا ابداً لم يكن ذلك شيئاً مهماً، فأنا والحمد الله بخير وقد جئت الآن لأعرف ما تبقى له من مهمتي لأني قد اسافر في الغد».

غداً، ولماذا انا لا استطيع الاستغناء عنك ابداً».

«ولكني قد امضيت اسبوع هنا وافدتكم بما استطيع».

«ولكني احتاج لمعلومات فنية، فأنت سبب نجاح الفندق».

«ولكن السيد روكسليه ينتظرني هناك ولدي مهمات اخرى».

«انا سأتصل بروكسليه هاتفياً وأعلمه انك باقية هنا وقتاً اطول. وسأعطيك من الأموال ما تبتغين».

«لا، ليس هذا طلبي لا تهمني الأموال، والواقع يا سيدي اني سررت هنا بهذا الجو وشرّفني جداً ان اتعرف بكم، فأنت انسان طيب واتمنى ان ابقى اعمل تحت اشرافك، لقد شجعتني كثيراً، منحتني الثقة بنفسي الى حدٍ لا حدود له. وانا اشكرك كثيراً على ذلك، لقد احببت العمل وانا لن انسى مجهودك وفضلك لي يا سيدي».

عندها قاطعها الكابتن قائلاً.

«يا آنستي، انا الذي اشكرك على ذلك، فأنت التي جعلتيني اشعر بالسعادة بعدما تحسنت احوالي. لقد مررت في حالة صعبة جداً قبل ان تأتي كما علمت فولدي الوحيد لم يكن يشجع فكرتي، كان دائماً وكأنه نقيضه، انت التي جعلتيه اليوم يوافقني هذه الفكرة، حتى انه اتى الي البارحة عارضاً مساعداته ووافقت

www.rewity.com

على كل المشروع».

ثم اضاف: «اشكرك كثيراً، انا اشكرك يا صغيرتي، ولا تنسي ابداً فكرة افتتاح البسين التي بادرت اليها قبلاً، والبار، والسباقات. حتى انها من العوامل التي ساعدت الفندق على الإزدهار».

«وأنا ارجوك يا صغيرتي ان تبقي اكثر ولو ليوم واحد سأقيم لك حفلاً رائعاً قبل ان ترحلي، فأنت جديرة بكل ما بوسعي ان افعله لك».

وعندها قبلت كارول ولا سيما ان الكابتن، الانسان الذي اثر فيها يطلب منها ذلك.

والواقع ان روبرت يشعر بحب كبير نحو كارول، لكنه كان يريد ان تعترف هي بحبها، كما كان قد اسمعها بذلك. ولكن دون ان يلمح لها بذلك.

فهو من الشباب الذين يتعزون بالكبرياء، والأنفة، يحب ولكن يجب ان تعترف حبيبته بذلك، وعندما كان يداعب كاتي ويغازلها وينتزه معها في الحقل كان ذلك لاستفزاز كارول وإثارتها وحسها على الاعتراف ولكن هل سيبقى صامتاً لو عرف ان كارول ستسافر قريباً جداً هل سيدعها ترحل دون ان يعترف لها ولو لمرة واحدة.

وهكذا جاء اليوم الذي ستسافر كارول في اليوم الثاني عند الصباح، كان ذلك في المساء والجميع مستعدون للحفل الكبير، لكن الغريب في الأمر ان الجميع لا يعرفون ما هي مناسبة هذه الحفلة، كانت كارول قد طلبت من الكابتن ان يبقى هذا سراً تعلنه خلال الحفل...

فلبست اجمل ملابسها مستعدة للسهرة. وكانت تعبق بالروائح العطرة الجذابة التي تثير اي شخص يقترب منها وخاصة ذلك الثوب الوردي المنفتح من الظهر حتى أعلى وركها ويكشف عن كتفين خلابين رائعين يثيران اعظم رجل متكبر ويلفتان نظره بذلك العقد الذي يتلألأ على صدرها العاجي الملفت للنظر الواضح للعيان والزهور على حافة الثوب التي تحيطه من جميع الجوانب بيضاء ووردية وأزهار صغيرة تبرز انوثتها وكأنها ملاك يتلألأ بين الأزهار تنحدر هذه الورود نزولاً حتى تلفها الى اسفل الفستان المنفتح عند الركبة الى الأعلى ليبرز ساقين جذابتين سمراوين لا يستطيع اي رجل يتمتع بكامل قوته الجسدية ان يقاوم هذه الفتاة الرائعة الجمال التي تحمل كل ما للمرأة من معنى للحب والجمال.

صورة رائعة كانت تنزل على الدرج لتلفت الأنظار وكأنها اميرة قادمة من بين الضباب لا يستطيع الناظر نحوها ان كان رجل او امرأة ان يشيح بنظره عنها وخاصة ذلك الشعر الذهبي المنسدل بحرية تامة على اكتافها يزيدها رونقاً وسحرا.

تابعت نزولها دون ان تدري بأن الجميع قد لاحظ وجود هذه المرأة التي تتمايل وكأنها لبست كل الجمال في جسدها وأناقتها، لم تكن تعتقد بأن اختيارها لهذا الفستان سيسبب لها هذا الاحراج، لم تكن تعلم بأنها ستكون اميرة هذه السهرة وعروس الموسم.

كانت تنظر اليهم واحداً واحداً دون ان تشعر بأنها تلهب القلوب، حتى ان النساء الموجودات ضجت الغيرة في قلوبهن

وشعرن بأنهن لا يساوين شيئاً امامها.

لم تكن تعلم عندما اقدمت على شراء هذا الفستان بأنها ستكون كالأميرة، كان همها فقط ان تبدو انيقة ولكن السيدة التي ساعدتها في اختياره كانت صادقة عندما قالت لها، انه يناسبك تماماً وهو جميل على جسدك، اعتقدت ان هذه الكلمات هي عبارة عن اطراء لتساهم في بيع الفستان.

عرفت الآن من نظرات الجميع انها فعلاً صادقة باطرائها، كانت جميع ملابسها بسيطة غالية الثمن ولكن لا تظهر مفاتنها السحرية على هذا الشكل ولأول مرة رآها روبرت على هذا الشكل الجميل.

دخلت الى البار حين كان الجميع جالسون، ولكنها لم تنتبه الأ لروبرت. مع هذا عمدت الى عدم الاكتراث له فجلست على طاولته ذلك لأن الكابتن يجلس معه ولأنهم هم الوحيدون في هذا المكان اللذين تعرفهم كارول اكثر من غيرهم.

فقال لها الكابتن.

«كم تبدين رائعة يا صغيرتي، وكم اتمنى ان ارى وجهك الرائع دائماً ولكن...».

عندها لم يكترث روبرت للأمر ولم يشعر برحيل كارول، حتى انه لم ينظر ناحيتها وكأنها غير موجودة، عاد الحزن على وجنتا كارول مما اضاف اليه سحر آخر لم تكن بحاجة له، احست وكأن عيناها ستبللان اذا لم تحاول ان تبعد تفكيرها عنه وان لا تفكر بأنها ستبتعد عنه وهذه هي المرة الأخيرة التي ستراه بها.

هل ستبقى تخفي موضوع سفرها، لا!! يجب ان تحرّكه، علّه

يؤثر في ذلك الإنسان الصلب.

فقالت:

«سأسافر غداً في الصباح وكنت قد طلبت من شارلين ان تحضر لي حقائبي وجميع لوازمي..».

عندها فقط احس روبرت انه لم يسمع شيئاً وأنه يعيش حلماً قاسياً ولكنه لم يبدو عليه القلق وحاول اخفاءه قائلاً:

«كم انت رائعة هذه الليلة يا كارول» محاولاً ان يفهمها انه غير مكترث لما قالته.

انسحب الكابتن من المكان كأن احد ما يناديه.

وعندها بقي روبرت وكارول وحدهما على المائدة. كانت كاتي تحاول ان تخطف الأضواء بالرقص حيناً والغناء احياناً. فاقتربت من ناحية روبرت وطلبت منه الانسحاب وإياها الى الخارج، لكنه اعتذر زاعماً انه في حالة متعبة وأنه قد وقع اليوم عن الخيل لذا فهو لا يستطيع السير.

بلطف استطاع روبرت ان يبعد كاتي عن الطاولة وبقي من جديد مع كارول، ولكنه لم يكن ينظر اليها، كانت عيناه مسمرتان في كأسه الذي اصبح خال من المشروب كان يحدق به باستمرار، عرفت كارول انه يفكر بشيء ما، وتمنت لو كان يفكر بما قالته عن سفرها.

راحت تتأمله من رأسه حتى اخمص قدميه، لكنه لم يلاحظ تأملاتها العميقة المليئة بالحب والعاطفة، كانت تشبع نظرها منه لأنها تعلم بأنها ستفارقه.

احبت ان تترك في مخيلتها صورة واضحة عنه مما زاد في

حسرتها وغصتها في القلب كانت قوية عنيفة لم تستطيع مقاومة عناقه اذا ما حاول ذلك، كانت تريده بكل ما تملك من القوة والمحبة، وتتمنى لو يمتلكها بجميع اجزاءها حتى الصغيرة منها والكبيرة.

عندها ملأ الغضب كارول بتجاهله المستمر لها وعرفت بأنه لن يحاول ولا حتى رمش عين ان ينظر نحوه.

قامت بلطف من جانبه محاولة ان تخبيء حزنها، لأنها اذا بقيت هكذا ستنساب الدموع على خديها دون ان تستطيع اقافهما عندها سيفتضح امرها وسيعرف روبرت ما اصابها من الم حبه العنيف، ففضلت ان تغادر في الحال دون ان تنظر اليه.

عندما وقفت مغادرة لم يحاول ان يوقفها وكأنها غير موجودة تماماً، كان شارداً.

وعندما ابتعدت قليلاً عن الطاولة اقترب شاب جميل من بين الجميع وسارع في طلب الإذن منها لمراقصتها على هذه الأغنية الجميلة العاطفية.

لم تستطيع كارول ان ترفض طلبه لأنها كانت بحاجة ماسة لشيء يلهيها عن روبرت ولكن في هذه اللحظة العنيفة، دبت الغيرة في قلبه ولم يستطيع ان يسيطر على اعصابه عندما احس بأنها بين ذراعين رجل آخر، لم يستطيع ان يطيق وجودها بين يدي ذلك الرجل.

كان يراقبها تتمايل بين يديه القويتين وهو يحاول ان يحضنها، لم تمانع لأنها كانت لا تعلم ماذا تفعل ومن هو هذا الرجل كانت ضائعة بين العاطفة والحب والألم.

لم يستطيع تمالك اعصابه، راح يرمقها بنظرات الغضب واللؤم.

راحت الصور تتراكض امامها من اليوم الأول الذي تعرفت عليه حتى لحظة وجود كارول الأن فيها. احست كارول بشيء من الراحلة لذلك. ولكن ما يفيد ذلك وهي سترحل غداً.

كان روبرت يرفض ان يتنزه مع كاتي، لأنه كان يريد معرفة السبب الذي دعا كارول للرحيل...

www.rewity.com

الفصل الرابع عشر

انتفضى روبرت بعصبية وقام واتجه نحوها، وطلب من الشاب ان يبتعد عنها بلطف لأنه يريد ان يأخذ عنه هذه الرقصة.

تعجبت كارول لهذا التصرف ولكنها لم تكترث لأنها كانت تعرف بأن هذا لن يجدي نفعاً.

راقصها روبرت بلطف وقرب جسده منها وحضنها بقوة وكأنه يشبع انفاسه من رائحة عطرها.

ضاعت كارول بين يديه ولم تستطع ان تسيطر على مشاعرها انسابت الدموع الساخنة على وجهها ولم يلاحظ روبرت هذه الدموع ولكنه بعد لحظات شعر بها على صدره، وبللت قميصه، فرفع وجهها بين يديه ليراها دامعة العينين تعجب كثيراً وطلب منها الخروج الى الحديقة.

لم تمانعه لأنه امسكها بقوة من يدها وأخرجها دون ان يترك لها رأي.

اطاعته وهي لا تدري لماذا، عندما وصلوا الى حافة البيسين

جلس الى جانبها على الطاولة واقترب منها واضعاً يده على خدها ليمسح تلك الدموع التي سببت في اسالة مكياجها.

حاول ان يعيد اصلاحه ولكنه فشل.

ضحك وقال لها:

«انا لست ماهراً في اصلاح المكياج» قال ذلك محاولاً ان يجعلها تبتسم وتنسى حزنها.

ثم عاد ليسألها من جديد:

«هل استطيع ان اعرف لما هذا البكاء».

لم تجاوبه لأنها لو تكلمت لن تستطيع ان تجيبه.

«لماذا لا تتكلمين... من سبب هذه الدموع، هل انت حزينة لأنك سترحلين، اذا كنت مرتاحة هنا فابقي، الجميع هنا يحبك ويحتاجك».

«الجميع...؟».

سألته كارول.

«اعني... اعني انا وأبي».

«لقد سمعتك تقولين لوالدي انك سترحلين غداً، هل هذا صحيح».

«نعم، فلقد انتهت مهمتي هنا، وليس من سبب للبقاء». !

قالت كارول ذلك وهي تحس انها على وشك الانهيار لأن ذلك الحب لم يعد له قيمة.

ولكنها احست بأن نبرة روبرت في الكلام حزينة وكأنه يمانعها من السفر.

«انت تعتقدين ان مهمتك انتهت، واي مهمة هذه التي تقتصر

على مدة قصيرة».

كان يقول ذلك بغضب محاولاً ان يفهمها ان عملها لم ينتهي بعد.

ومتى كان روبرت مهتماً بهذا العمل لقد كان منذ البداية معارضاً لها.

«نعم، والحمد لله فكل شيء على ما يرام، ولقد نجحت في مهمتي هذه».

«ولكن كيف تنجح مهمة بأقصر وقت، هل سمعت ان مهمة تحققت بهذه المدة».

كان يقول ذلك بتحدي وثورة.

لقد كان تأثراً بكل شيء كيف سترحل دون ان تعترف له بحبها بعد ان كان يلمح بعينيها ذلك الحب.

«لماذا تتكلم معي هكذا يا روبرت»، قالت كارول.

«ماذا سأفعل بعد، والدك وهو صاحب المشروع يعلم ان ليس لدي اي عمل هنا لاستقر من اجله».

كانت تريد ان تقول له: «والدك لم يعارضني بهذا فلم تعارضني. انت».

كانت كارول في تلك اللحظات تحس ان روبرت يكن لها شعوراً خاصاً. ولكنها لم تعرف كيف تفسره.

لما كان يبدو عليه من الغضب عند سماعه بالرحيل واستمرا على هذه الحالة لحظات طويلة هو يثور وهي هادئة، هو يغضب وهي تكتم مشاعرها، ولكن احداً لن يعترف.

وما هي الا لحظات حتى كان الكابتن يعلن للجميع عبر مكبّر

الصوت ان هذه الحفلة اقيمت على شرف الآنسة كارول ولما حققته من نجاح بالنسبة للفندق ولافتتاح البين، والبار والنشاطات الأخرى الرياضية، كما ان الحفل اقيم لمناسبة رحيلها غداً، وكان روبرت كلما سمع هذه الكلمات يشعر بالضياع، الذي لم يشعر به من قبل... وانتهت الحفلة.

وفي الصباح استعدت كارول للرحيل وكانت جميع حقائبها جاهزة ومعدة للسفر، وكان قد طلب الكابتن من المطار ان يبعث اي شخص ليأخذ كارول ويؤمن لها الراحة.

كان الجميع يقف قربها وهي تستعد للسفر.

فودعت الجميع ولكنها أخيراً اقتربت من الكابتن وودعته وداعاً حاراً قائلة له:

«اتمنى ان تسنح لي الفرصة لأراك مرة ثانية».

وعندما اقتربت من روبرت الذي كان يشعر بأنه للمرة الأولى في حياته بين الموت والحياة، وبأن دموعه بين لحظة واخرى ستنهمر بغزارة.

وقالت كارول له:

«سأتذكرك دائماً يا روبرت». لكنه لم يدعها ترحل فتوقف معها قليلاً قائلاً لها:

«كارول انا لم اعرف امرأة في حياتي مثلك، حتى كأني لم تعني لي شيئاً انها مجرد فتاة عادية لا اكثر بالنسبة لي».

ثم صمت قليلاً وعاد الى الكلام.

«كارول انا لا استطيع ان اعيش دونك، ارجوك لا تستطيع ان اتخيل الحقل والفندق دون ان أراك، هذا سيقتلني لو فعلت ذلك

وانا لك وانت لي، كارول انا احبك» عندما تم الاعتراف الكبير.

وتابع احبك . . . احبك ولا استطيع التخلي عنك. كارول هل تقبلين بي زوجاً لك؟».

كانت كارول تتمنى لو سمعت هذه الكلمة في اليوم الذي رأته.

«طبعاً، يا روبرت فأنت الحب الذي اعيش من اجله، وسأبقى لك دائماً وانا زوجتك الى الأبد. . . .».

WWW.RWTY.COM
مـر مـوريـة